دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم

إعداد

د/ محمد علي حمود الشحومي

دكتوراه الفلسفة في المناهج والتدريس، التخصص الدقيق التربية الإسلامية،

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية

دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم

محمد علي حمود الشحومي

دكتوراه الفلسفة في المناهج والتدريس، التخصص الدقيق التربية الاسلامية، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.

البريد الالكتروني: Alhoot2001@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، وتم استخدام المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (427) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية تم توزيعهم وفق متغيري النوع والمنطقة التعليمية، وأسفرت النتائج عن أن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية معرفياً وثقافياً جاء مرتفعاً من وجهة نظرهم، وأن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية وجدانياً جاء مرتفعاً من وجهة نظرهم، وأن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية مهارياً وسلوكياً جاء متوسطاً من وجهة نظرهم، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع أو المنطقة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، الانتماء، الولاء، المقررات الدراسية.

The Role of Islamic Education Curricula in Enhancing the National Belonging of High School Students from their Viewpoints

Mohammad Ali Humoud Alshuhoumi

Curriculum and Instruction (Islamic Education), Faculty of Educational Sciences, University of Jordan.

Email: **Alhoot2001@hotmail.com**

ABSTRACT

The current study aimed to uncover the role of Islamic education curriculum in promoting national belonging among secondary school students from their viewpoints. The study made use of the descriptive method and utilized a questionnaire for collecting the study data. The study sample consisted of (427) students in the secondary stage, who were distributed according to the variables of gender and educational region. The results attained showed that the role of Islamic education curriculum in enhancing national belonging among secondary school students in terms of the cognitive and cultural domains form their viewpoints was high. Moreover, the role of Islamic education curriculum in enhancing national belonging among secondary school students in terms of the affective domain from their viewpoint was high; however, in terms of psychomotor domain, national belonging was medium. The results of the study revealed that there were no statistically significant differences in the responses of the study sample individuals due to the variables of gender or educational region.

Keywords: citizenship, belonging, loyalty, courses.

المقدمة:

الانتماء بوصفه أحد الحاجات الأساسية لدى الفرد، هو المسئول عن تشكيل كثير من مشاعر الفرد واتجاهاته وسلوكياته، ومن شأنه أن يكون دافعا لتشكيل سلوك المشاركة السياسية لدى الفرد من ناحية، ومتى شارك الفرد فستزداد لديه العناصر الرابطة بينه وبين مجتمعه، من ناحية أخرى مما يدعم ويوطد مشاعر الانتماء لديه، ويزيد من رضاه عن علاقاته الاجتماعية داخل الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

ولقد جاء الإسلام ليؤكد قيم الانتماء في نفوس أبنائه، ويحدد العلاقة فيما بينهم، ويحميهم من مخاطر التفكك والهلاك، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) سورة (آل عمران 103، 104).

ويعد الانتماء قيمة جوهرية متعدد المستويات بتعدد أبعاد القيمة (وعي، وجدان، وسلوك)؛ فالانتماء يكون ماديًا لحظة عضوية الفرد في الجماعة، ويكون معلنا عندما يعبر الفرد عنه لفظيًا، ويصبح سلوكا عندما يتخذ الفرد مواقف سلوكية حيال جماعة الانتماء، وقد تكون هذه المواقف إيجابية تعبر عن قوة الانتماء، أو سلبية تعبر عن ضعف الانتماء. (الحربي، 2010، 38).

كما يعد الولاء والانتماء من المقومات الأساسية للتنمية المجتمعية، فهما ليس قيمة في فراغ وإنما نتيجة لاندماج الفرد في حياة مجتمعه، حيث يشير الانتماء الوطني من جهة إلى الشعور بالاندماج في الدولة والمجتمع مما يحرك الشعور بالولاء، وبما يعزز الشعور بالمواطنة، ومن جهة أخرى يتجسد الانتماء للوطن في صورة مجموعة من الحقوق الأساسية التي يتمتع بها أفراد المجتمع، ومجموعة من الواجبات التي عليهم أن ينهضوا بها. (المصنف، 2005)

كما أن الانتماء هو مفهوم نفسي، اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضلها، والانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك الداخلي الذاتي للفرد، محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع، فالانتماء هو الشعور بهذه العوامل، ويترجم من خلال أفعال وسلوك تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع (الزغير، 2010، 7).

ولقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية للمواطنة ومفاهيم الانتماء للوطن، وأخذ يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في الحقل التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم باختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح(علي، 2013).

ولذا يرى التربويون والمخططون أنه لابد من استراتيجية واضحة لمواجهة التحديات التي تواجه الشباب اليوم من أهم ملامحها، تعزيز الانتماء القومي والحفاظ على الهوية، وهذا لا يعني الانغلاق أو الجمود بل الاستفادة القصوى من الثقافات الأخرى، وأخذ ما هو مفيد

ومناسب لتطوير المجتمع والتركيز على التربية المستقبلية، تربية الإبداع والحوار والانفتاح والثقافة والتعاون، وضرورة تبني إستراتيجية واضحة للتعليم والتعلم، وتدريب المعلمين والمديرين عليها وتطوير الإدارة المدرسية. (الخرافى، 2005).

كما أكدت خريبة (2011، 650) أيضاً على أهمية إشباع الحاجة للانتماء، موضحة أن إهمالها يؤدى إلى وقوع الفرد في دائرة الاغتراب النفسي الذي ينتهي بنبذه للمجتمع والسلطة والخوض في الانحرافات والانخراط في دائرة العنف التي لا تنتهي.

إنَّ المنهج الدراسي الذي نريده يستوجب أن يكون «منهجا إسلاميا عصريًّا مناسبًا مع متغيرات العصر ومواكبًا لكل تطوراته منهجًّا يستطيع الفرد من خلاله مواجهة التحديات المختلفة سواء الداخلية منها أو الخارجية منهجا يعزز الهوية الإسلامية ويغرس القيم ويدعم الولاء ويعمل على تطوير قدرات الأفراد وتنمية مهاراتهم المختلفة وإرشادهم إلى الطريقة السليمة في تلقي المعلومات وتنظيمها وحسن استخدامها في التفكير والإنتاج والإبداع» (متولي، 1424هـ، 215) منهجا يتعدى في أهدافه القضاء على الأمية الهجائية إلى إنهاء الأمية الحضارية والثقافية والتقنية.

ويأتي المنهج الدراسي في قمة المنظومة التربوية والتعليمية لأي نظام تربوي وذلك لأن أي إصلاح تربوي لا يتم بمعزل عن تطوير المنهج الدراسي بحكم أنه المحور الأساسي للعملية التعليمية والتجسيد الواقعي لها فجميع الأنظمة الفرعية للنظام التربوي من نظام إعداد المعلم ونظام التقويم والنشاط المدرسي كل هذه الأنظمة وغيرها لابد أن تكون متصلة بالمنهج الدراسي وأسسه ومتطلباته وأن تعمل على تحقيق أهدافه.

وبما أن المنهج الدراسي لم يوضع عبثا وإنما وضع من أجل تحقيق أهدافٍ معينة والقيام بوظائف اجتماعية متعددة فلابد من الاسترشاد بالمنهج الدراسي التربوي الإسلامي والذي يعتبر تجسيداً واقعيا للنظرية التربوية الإسلامية من حيث أهدافه وخصائصه وأسس بنائه وأساليب تنفيذه باعتباره المنهج القويم والصالح لكل زمان ومكان وذلك لأنه يستمد أصوله وأهدافه من أصول العقيدة الإسلامية وهى القرآن الكريم والسنة النبوية فالقرآن الكريم جعله الله عز وجل تبياناً لكل شيء، فكان هدى ورحمةً وبشارةً لكل مسلم قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل: آية 89].

جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله «قال: قال ابن مسعود: قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء، وقال مجاهد: كل حلال وكل حرام، وقول ابن مسعود أعمُّ وأشمَلُ فإنَّ القران اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي وكل حلال وحرام وما الناس إليه متحاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم» (ابن كثير، 1413هـ، ج2، 603).

«ولقد اهتمَّ المسلمون بالمناهج الدراسيَّة نظراً لخطورتها وأهميَّتها في التأثير على الفرد والمجتمع ومبادئها تتفق في معظمها مع نظريات وأسس المناهج الحديثة» (الخطيب، 1415هـ، 173) كما أنَّ المنهج الدِّراسي الإسلامي قد حظِيَ باهتمام كبير من المسئولين سواء كانوا حُكَّامًا أو قادةً أو تربويين أو معلمين طيلة عصور ازدهار التربية الإسلامية ولا زالت.

«فقد كانوا ينظرون إليه على أنها الأداة لتنشئة النَّاشئة تنشئةً صالحةً ولمساعدتهم على تفتيح وتنمية استعداداتهم ومواهبهم وأنها الأداة لإحداث التغيير المنشود في عادات المجتمع ومعتقداته وتهيئة المناخ المناسب لتطوره وتقدمه» (الشيباني، 1395هـ، 374).

والتَّربية الإسلاميَّة اهتمت بالمناهج الدراسية في مختلف التَّخصُّصَات والمراحل باعتبارها أداة من أدوات التَّربية والتَّعليم فهي لم تقتصر على التَّعليم فقط، وإنما كانت تربّي وتعلِّم في آن واحد، وهذا بدوره يدعو إلى التَّأكيد على أن يكونَ للمنهج الدِّراسي تطبيق عملي في حياة الطالب بحيث يستفيد منه في حل ما يواجه من مشكلات، ولا يكون مجرد منهج يعلم ويدرس ثم لا يكون له أثر في حياة الطالب العملية، فهو سرعان ما ينساه عند انتهاء الامتحان والانتقال إلى مرحلة أخرى، وهذا بدوره يضع العبء الأكبر على النِّظام التَّربوي الإسلامي وعلى المنهج الدراسي باعتباره أداة هذا النِّظام في تعليم الطُّلاب كيفيَّة مواجهة تحدِّيات العصر الحاضر، وما يتميَّز به من تطورات سريعة ومتلاحقة، وما يعج به من تحديات مختلفة تتمثل في تنشئة الطلاب تنشئة إسلاميَّة وتزويدهم ببعض المعارف والمهارات، وتنمية قدراتهم المختلفة بحيث يصبحون قادرين على التَّفاعل الجيِّد مع العصر الحاضر والاستفادة من منجزاته الحضاريَّة والقدرة على التَّحكُّم الجيد فيها والابتعاد عن سلبياتها.

والأصل في منهج التربية الإسلامية أنه منهج يدعو إلى حُسْن التعامل والحوار مع المخالف بما يعزز الانتماء والمواطنة، بهدف الوصول إلى حقيقة مشترك يقتنع الطرفين، قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 64].

والشواهد في السنة النبوية الدالة على منهج التربية الإسلامية في التعامل مع المخالف بما يعزز الانتماء والمواطنة كثيرة لا يحصى، منها ما رواه أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان له غلاماً يهودياً يخدمه فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ، فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار" (البخاري، 1992، رقم 1356).

وعندما قدم النبي ﷺ إلى المدينة كان يصلي إلى بيت المقدس، وهي قبلة اليهود، وأخذ النبي ﷺ يصلى إلى قبلتهم سبعة عشر شهراً، حتى أمر بالصلاة إلى مكة.

وكان رسول الله ﷺ يسدل شعره، وبينما كان المشركون يفرقون رءوسهم، وذلك موافقة لأهل الكِتاب يسدلون رءوسهم، وقد كان رسول الله ﷺ يحب موافقة أَهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه (البخاري، 1992، رقم 3728، والقشيري، 1998، رقم 2336).

وكان رسول الله ﷺ يعاملهم معاملة حسنةً، فيجيب على أسئلتهم، وإن كان مرادهم منها العنت والمجادلة بالباطل ففي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: " بينما أنا أَمشي مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر بنفرٍ من اليهود فقال بعضهم لِبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابكم إليه لا يستقبلكم بشيءٍ تكرهونه، فقالوا: سلوه فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فأَسكت النبي ﷺ فلم يرد عليه شيئًا. فعلمت أنه يوحى إليه، قال:

فقمت مكاني فلما نزل الوحي" (البخاري، 1992، رقم4444، والقشيري، 198، رقم 2794) (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا) [الإسراء: 85].

هذه الشواهد – وغيرها - من القرآن الكريم والسنة النبوية يؤكد منهج التربية الإسلامية في التعامل مع المخالف، حتى وإن كان هذا المخالف يختلف معنا في أساس المعتقد، فالواجب على المسلم التسامح والعدل والإنصاف والرفق والرحمة، ومقابلة الإساءة بالإحسان، فالعدل مطلوب من كل أحد لكل أحد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ) [النساء: 135].

ومناهج التربية الدينية الإسلامية بحكم طبيعتها، أهم المناهج الدراسية التي يمكن أن تسهم في إكساب قيم الانتماء للتلاميذ، لما لها من طبيعة خاصة إذ أنها تتسم بالثبات، والواقعية، والمرونة، والاتساق، والحفاظ على نظام الحياة، وتنمي الوعي بقيم الانتماء، وهذا ما أكده ريان (2002، 280)، وطنطاوي (2009، 164، 165) ويونس وعبده وطنطاوي (2015، 304، 305).

وأصبح منهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة غالبا ما يرتكز على المعرفة الدينية المتصلة بفروعها المختلفة، ومن ثم تدريسها يتم غالبا بأسلوب المواد الدراسية السائدة في العملية التعليمية، فالتحصيل الدراسي والمعرفة المتصلة بفروعها، والاحتفاظ بتلك المعرفة هو الأساس، مع أن التربية الإسلامية نظرا لطبيعتها وبحكم وظائفها المختلفة أوسع دائرة من مفهوم المادة الدراسية، فينبغي أن يكون لها تأثيرها الإيجابي في المتعلم أكثر من أي مادة أخرى يقوم بدراستها مصطفى شلبي (2015، 112، 113).

ويشير الحقيل (1424هـ، 27) إلى أن للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم، مما يستلزم التوجيه والإعداد الجيد لهذه المرحلة. وبالإضافة إلى أن المرحلة الثانوية تعد الطالبة لمواصلة التعليم الجامعي، فهي تعمل على إعداد القوى البشرية ذات الجودة العالية. ويشير إلى لذلك متولي (1429هـ، 197)؛ إذ يؤكد أن أهمية التعليم الثانوي قد تعدت مجرد إعداد الطلاب لمواصلة تعليمهم الجامعي إلى إعداد القوى البشرية لتنفيذ خطط التنمية الشاملة.

وتعد المرحلة الثانوية مرحلة مهمة من حياة الطالب؛ وذلك لأنها تقابل مرحلة تعد من أحرج مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة، وما يحتاج إليه الطلبة في هذه الفترة من حاجات ومتطلبات خاصة تَتْبع هذه المرحلة، وتزداد القيمة التربوية للأنشطة الطلابية في هذه المرحلة استجابة لهذه الحاجات والمتطلبات، من خلال إتاحة الفرصة أمام الطلاب للكشف عن ميولهم، وتنميتها عن طريق التنوع في برامج الأنشطة، في ظل مناخ مدرسي إيجابي يتيح الفرص للانطلاق بقدرات الطلاب وإشباع حاجاتهم؛ حتى يؤدي ذلك إلى رضاهم عن هذه الأنشطة، مما يزيد من دافعيتهم نحو المشاركة في تنفيذ برامجها، فتتحقق أعلى درجات الاستفادة من الخدمات التربوية التي تقدمها الأنشطة في المدارس الثانوية.

مشكلة الدراسة:

رغُم أهمية الانتماء الوطني إلا أن هناك من يتجاهل هذا، ويتجرّأُ على حقوقِ الآخرينَ من المواطنين بإتلافِ الممتلكات العامَّةِ، وتخريبِ الحدائق والمباني الخَدَمية، وقد يصل الأمر إلى التّستّر على المخالفين، أو مخالفةِ الأنظمةِ العامَّةِ التي هي حقٌّ لخدمةِ الجميع، ولا تزالُ شريحةً من المواطنين لديهم عدمُ المبالاةِ بالآخرين، وعدمُ الانتماء والشعور بالعضوية في الجماعة، والإحجام عن المشاركاتِ السياسيّة والاجتماعية، وفي ظل هذا الواقع المعيش، وبروز معالم التغيير على كافة الأصعدة، يُلاحظ بروز الكثير من الظواهر السلبية، ومنها ظاهرة الغلو الديني والعنف السياسي(الإرهاب)، وظهور من يتصور أن هناك تناقضًا بين الهوية الدينية والانتماء للوطن، الأمر الذي أدى إلى رغبة بعض الشباب في الهجرة الخارجية، ورغبتهم في الحصول على جنسيات أخرى غير جنسيات أوطانهم. (أحمد، 2014، 138،137).

والواقع أنه لن تتمكن الدول العربية من إحداث تنمية سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، طالما أن المجتمعات العربية ذاتها لا تمتلك القيم اللازمة لقبول قيم الانتماء وغرسها في النشء الجديد، لاسيما وأن التغيير في بنية الدولة وقوانينها الناظمة للحريات السياسية والحياة العامة لن تؤتي ثمارها في إحداث تغييرات جادة ودائمة ما لم يرافقها تغيير في النظم التعليمية. (قاعور، والمعشر، 2011، 13).

وفي نفس السياق أشارت مجموعة من الدراسات: (الباز، 2007، الغامدي، 2009، الجحني، 2009) إلى بعض المشكلات التي تواجه المجتمعات الخليجية- والتي أفرزتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرت بها- ومن أهم تلك المشكلات ضعف الانتماء والمواطنة لدى بعض الشباب.

وأشارت دراسة عجاج (2010) إلى ضرورة تنفيذ برامج وطنية لتنمية المواطنة، في ضوء الاستفادة من الخبرات العالمية

وأشار الشهراني (2019، 451) إلى أن ظاهرة ضعف الانتماء للوطن تشغل العالم بأسره في وقتنا الحاضر؛ لذا تحتاج منا كتربويين وقفة جادة لمواجهتها، ومن ثم تحصين الطلاب تجاه أي أفكار أو أعمال متطرفة مشينة من خلال تعزيز الانتماء الوطني لديهم.

كما أوصت اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة .Unesco (2011، 65)، بأن تكون قيم الانتماء والهوية من القضايا البحثية التي يجب أن تتضمنها الأجندة البحثية في المستقبل، وما نادى به مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية من ضرورة تطوير المناهج التعليمية لتنمي وعي الطلاب بقيم الانتماء والمواطنة، ومساعدتهم في بناء حضارة متمايزة، تمكنهم من التواصل مع الحضارات الأخرى (مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، 2012).

وفي ضوء ذلك يتوجب على مصممي ومطوري المناهج التعليمية بصفة عامة، ومناهج التربية الدينية الإسلامية بصفة خاصة، التأكيد على إكساب التلاميذ قيم الانتماء، والتأكيد على ضرورة الاستفادة من هذه القيم لمواجهة القضايا والتحديات المعاصرة، وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث، ومنها دراسة وعجاج (2010)، والحربي (2010)، ورشدان (2011)، ومسعود، (2013)، إضافة إلى الدراسات الأجنبية التي تناولت قيم الانتماء، مثل دراسة strine

.Carrol and, others) ،(Young's 2008) (falls ,2008) ،((2007) Ostrove & long ,2007)
(2011

وهذا ما أكدت عليه أيضًا بعض المؤتمرات العلمية التي اهتمت بتطوير المناهج في ضوء التحديات التي تواجهها، مثل مؤتمر مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي في عصر العولمة، المنعقد في ماليزيا 6-7 سبتمبر(2005)، ومؤتمر مناهج التعليم والهوية الثقافية، المنعقد في القاهرة من 30-31 يوليو(2008)، ومؤتمر معهد الفكر الإسلامي (2011)، بعنوان فقه الانتماء إلى المجتمع والأمة، ومؤتمر تطوير المناهج: رؤى وتوجهات (2014)، ومؤتمر التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية المنعقد في فلسطين في الفترة من 27-28 أكتوبر(2015).

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب المعرفي الثقافي؟
2. ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب الوجداني؟
3. ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري؟
4. ما مدى تأثير متغير النوع (ذكر/ أنثى) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
5. ما مدى تأثير متغير المنطقة التعليمية (الأحمدي – الصباحية – فهد الأحمد – جابر العلي) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة: هدفت سعت الدراسة الكشف عن واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تعرف ما يلي:

1. واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب المعرفي الثقافي.
2. واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب الوجداني.

3. واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري.
4. مدى تأثير متغير النوع (ذكر/ أنثى) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
5. مدى تأثير متغير المنطقة التعليمية (الأحمدي – الصباحية – فهد الأحمد – جابر العلي) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة: تنطلق أهمية الدراسة من عدة اعتبارات يمكن إيجازها على النحو التالي:

1. أهمية مناهج التربية الإسلامية وما يترتب على حسن توظيفها من آثار إيجابية.
2. خطورة وأهمية المرحلة الثانوية وحاجة طلابهم للدعم المستمر.
3. أهمية الانتماء الوطني وضرورة المحافظة عليه وتعميقه وتعزيزه باستمرار لدى جميع الفئات خاصة الشباب.
4. تعدد التحديات التي تستهدف التأثير السلبي على الانتماء الوطني خاصة لدى الشباب.
5. يمكن للدراسة أن تفيد المسئولين عن إعداد وتنظيم وتطوير مناهج التربية الإسلامية بما تقدمه من نتائج يمكن أن تفيد في عمليات التخطيط والتطوير مستقبلاً بما يعمق دورها في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني معرفياً ثقافياً، ووجدانياً، وسلوكيا مهارياً.
2. الحدود البشرية: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالصف الحادي عشر المحددين بعينة الدراسة.
3. الحدود المكانية: مدارس المرحلة الثانوية بمناطق (الأحمدي – الصباحية – فهد الأحمد – جابر العلي) التعليمية بالكويت.
4. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2020/ 2021م.

مصطلحات الدراسة:

1. مفهوم المنهج:

المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي: عرف المنهج بمفهومه التقليدي بأنه عبارة عن مجموعة المواد أو المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في حجرة الدراسة ويدرسها له المدرس (الشافعي، 1417هـ، 30).

المفهوم الحديث للمنهج الدراسي: هو مجموعة الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها لتحقيق النمو الشامل المتكامل في بناء البشر، وفق أهداف

تربوية محددة وخطة علمية مرسومة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ودينيا (يونس، وآخرون، 1425هـ، 17).

المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي: هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المدرسة في المجتمع الإسلامي إلى التلاميذ بقصد تنميتهم تنمية شاملة من جميع الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية وتعديل سلوكهم وفق منهج الله وشريعته وإعدادهم لعمارة الأرض.

2. الانتماء:

عرفته دراسة أحمد(2015، 75) بالشعور الذي ينتاب الفرد من خلال تفاعله ومشاركته مع أقرانه المحيطين به، ويجعلهم يشعرون بأهميته بالنسبة لهم، وأهميتهم بالنسبة له، ويتوحد معهم ويتأثر ويؤثر فيهم، ويشعر بالفخر والانتساب إليهم.

الدراسات السابقة:

1. دراسة المطيري (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة مساهمة دور الإعلام التربوي في تدعيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المدارس الثانوية بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الإعلام التربوي في تدعيم المواطنة الصالحة وفقا للمتغيرات (النوع الاجتماعي، الوظيفة، الدرجة العلمية)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة اشتملت على أربعة محاور هي (قيم توجه للديمقراطية ,قيم الانتماء الوطني، قيم المسؤولية المجتمعية، قيم استخدام أدوات التواصل الاجتماعي)، طُبِّقت الدراسة على عينة قوامها (651) خبيراً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج جاءت على النحو الآتي: إن للإعلام دوراً تربوياًيدعم قيم المواطنة بدرجة مرتفعة من وجهة نظر الخبراء، وجاء ترتيب المجالات على النحو الآتي "قيم توجه للديمقراطية" بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، وفي المرتبة الثانية « قيم الانتماء الوطني» وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا، واحتل مجال "المسؤولية المجتمعية" المرتبة الثالثة، وجاء بالمرتبة الأخيرة بين هذه المجالات "قيم استخدام أدوات التواصل الاجتماعي"، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عَيِّنة الدراسة بالنسبة للجنس في كل من المحورين :الأول والثالث :من محاور الاستبانة، وهذه الفروق في لصالح عَيِّنة الإناث؛ كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات استجابات عَيِّنة الدراسة في كل من المحورين: الثاني والرابع كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عَيِّنة الدراسة تبعا لمتغير الوظيفة، كما أنها أظهرت بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عَيِّنة الدراسة تبعا لمتغير الدرجة العلمية.
2. دراسة الشهراني (2019): هدفت هذه الدراسة تعرف مدى تضمين مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٩/438هـ، واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي

الذي يركز على وصف الظاهرة بأسلوب تحليل المحتوى، وتمثل مجتمع الدراسة من محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية (الصفوف الأول والثاني والثالث) المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وكانت عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة، فقد قام الباحث بتحليل محتوى منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية في جميع كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في المرحلة المتوسطة وتمثل المجتمع الأصلي، وقد أسفرت عملية التحليل عن وجود مجموعة أساسية من المفاهيم في جميع منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء عملية التحكيم تضمنتها مناهج الدراسات الاجتماعية، وبعد التأكد من صدق وثبات أداة التحليل، أظهرت نتائج الدراسة مدى التوافق بين المحتوى ومفاهيم الانتماء الوطني، حيث تضمن مقرر الصف الأول المتوسط على عدد (406) من مفاهيم الانتماء الوطني توزعت على وحداته وكتابيه في الفصلين الدراسيين، وعدد(198) من مفاهيم الانتماء الوطني تضمنها منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط، وعدد(328) مفهوم تضمنته منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

3. دراسة العنزي (2017): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة تكونت من (107) من القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة، وتم استخدام الاستبانة لجمع المعلومات وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن عينة الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على دور القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب، وجاءت في المرتبة الأولى على هذا البعد عبارة " أتيح للطلاب فرصة المشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم الوطن والمواطن، كما جاءت في الترتيب الثاني عبارة " أوضح للطلاب واجبات المواطن المسلم نحو المحافظة على وطنه". أن عينة الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على الصعوبات التي تواجه دور القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب، وجاء في المرتبة الأولى من الصعوبات " قلة الدعم المادي المخصص للأنشطة اللاصفية التي تنمي قيمة الانتماء الوطني بالمدارس، بينما جاء في الترتيب الثاني "نقص معرفة بعض الطلاب بالأفكار التي تقدمها بعض الجماعات المتطرفة" أن عينة الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على المقترحات التي تساهم في تفعيل دور القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب، وجاء بالترتيب الأول المقترح" توعية الطلاب بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي التي تهدف إلى محاربة قيم الانتماء الوطني لدى الطلاب"، بينما جاء بالترتيب الثاني"زيادة الدعم المادي للمدارس المخصص للأنشطة اللاصفية التي تنمي قيمة الانتماء الوطني بالمدارس".

4. دراسة (Al – Sabeelah & Others، 2015): فقد هدفت قياس الولاء والانتماء الوطني، وكذلك مدى إلمامهم بفكرة الوطنية والانتماء الوطني لطلبة السنة الأولى والسنة النهائية لمجموعة من الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة من شمال ووسط وجنوب المملكة الأردنية الهاشمية (اليرموك، الهاشمية، مؤتة) جامعات حكومية، أما الجامعات الخاصة

هي (زرقاء، أربد، والبتراء). بلغت العينة (900) طالبا من الذكور والإناث. طبق الاستبيان على طلبة كليتي العلوم والعلوم الإنسانية. أسفرت النتائج أن جميع الطلبة في جميع الكليات كان الانتماء الوطني لديهم عاليا جدا باستثناء طلبة كلية العلوم الإنسانية فقد تفوقوا على الكليات العلمية ويرجح الباحثون تلك النتيجة إلى احتواء مقررات ومناهج تلك الكليات على مفاهيم الوطنية والانتماء الوطني ضمن مقرراتها. كما أن الذكور تفوقوا على الإناث في الوطنية والانتماء الوطني، وكنتيجة أخرى حيث تفوق طلبة السنة النهائية على نظرائهم في السنة الأولى.

5. أنجز الحويلة، والحويلة (2014): دراسة هدفت تعرف دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب الجامعة بدولة الكويت، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وتم التطبيق على عينة عشوائية بلغت (248) طالباً، وتوصلت إلى ما يلي: يوجد اتجاه موجب نحو ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بالكويت، يوجد العديد من عوامل عزوف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية تتمثل أهمها في: عوامل إدارية وتنظيمية، عوامل تعليمية، عوامل اجتماعية، عوامل اقتصادية، وعوامل مادية.

6. استهدفت دراسة خطاب (2014): تعرف دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة الانتماء وتعزيز الانتماء كسلوك لدى طلاب التعليم الثانوي، بالمملكة العربية السعودية، وكيف يمكن تفعيل دور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء لدى طلاب التعليم الثانوي كما استهدفت الدراسة التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مديري المدارس و المشرفين التربويين تعزى إلى متغيري الوظيفة والخبرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة تستهدف التعرف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء لدي طلاب التعليم الثانوي، ثم تقنين الاستبانة وتطبيقها علي عينة من مديري المدارس الثانوية والمشرفين التربويين(من الجنسين) بالإدارة العامة للتربية والتعليم بالإحساء بلغت 206 فردا، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها: أن المتوسط العام لمحور تعزيز ثقافة الانتماء لدى الطلاب جاء مرتفعا و كذلك جاء المتوسط العام لتعزيز سلوك الانتماء لدى الطلاب مرتفعا أيضا، وقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات مديري المدارس و المشرفين التربويين تبعا لمتغير الوظيفة و ذلك لصالح مديري المدارس الثانوية، في حين كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات مديري المدارس الثانوية و المشرفين التربويين تبعا لمتغير الخبرة.

7. كما أجرى (Kilinc، 2014): دراسة هدفت تعرف مدى دراية الطلبة المعلمين تخصص ابتدائي ومتوسط بكلية التربية بالجامعة التركية بالانتماء الوطني ومدى استفادتهم من مقررات الدراسات الاجتماعية، تكونت العينة من (309) طالبا من الذكور والإناث. أسفرت النتائج عن تميز الطلبة المعلمين بالوعي الإيجابي نحو الانتماء الوطني، وهذا إن دل فهو يدل على توافر مفاهيم الولاء الوطني في مقررات كلية التربية وخاصة مقررات

الدراسات الاجتماعية. وكنتيجة أخرى أثبتت الدراسة عن تفوق الذكور على الإناث في الولاء الوطني.

8. وقامت دراسة وي (Wu، 2014): بإدراج عدة مفاهيم تعزز الانتماء الوطني لدى الطلاب بجميع التخصصات بجامعة تايوان وإلزام هيئة التدريس بتعزيزها لدى الطلاب. تلك المفاهيم: الولاء والانتماء الوطني، العمل التطوعي، العمل الاجتماعي، غرس الأخلاق الوطنية السليمة. السلوك الديمقراطي، المشاركة بالمناظرات والمحادثات السياسية، والتفكير النقدي عن طريق الأنشطة الطلابية. وكانت طرق التدريس عن طريق العمل الفريقى والمناقشات الجماعية وضمن مجموعات صغيرة وبالاشتراك بورش عمل. أسفرت النتائج عن فاعلية المفاهيم وطرق التدريس المتنوعة كل ذلك أدى بنجاح إلى إيجابية السلوك الطلابي نحو الانتماء الوطني والولاء الوطني.

9. دراسة الكندري والقشعان والضويحي (2011): هدفت الكشف عن الاختلافات الاجتماعية الثقافية في تحديد سلوك المواطنة والانتماء لدى الشباب الكويتي، كما هدفت الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والمتغيرات الثقافية داخل المجتمع الكويتي، وبلغت عينة الدراسة (621)مستجيباً ومستجيبة من فئة الشباب تراوحت أعمارهم ما بين (17 – 25)سنة (389 من الذكور و232 من الإناث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات واحتوت على مجموعة من المتغيرات الديموغرافية بالإضافة لمقياس الانتماء والمواطنة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها ما يلي: وجود علاقة إيجابية بين قيم الانتماء وقيم المواطنة جميع أبعادها المتعددة، كما كشفت عن وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قيم الانتماء ومتغير المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي، ولم تكشف الدراسة عن وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من عينة الدراسة، وكذلك بين معتنقي المذهب السني والجعفري في معدلات قيد الانتماء والمواطنة، وكشف الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين العمريتين الصغير والكبيرة من الشباب في قيم المواطنة العامة وأبعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والجمالية، وجاء متغير المستوى التعليمي من أبرز المتغيرات التي ترتبط بقيم الانتماء والمواطنة على حد سواء وهو متغير يمكن التنبؤ به على أنه ذو تأثير واضح.

10. أجرت طنطاوى (2008): دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من (90) طفلاً وطفلة بالمرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين (5-7) سنوات. وحاولت الباحثة وضع استراتيجية خاصة لتعريف الأطفال ببعض المفاهيم التي تنمى انتماء الوطن لديهم فوضعت برنامج متكامل يقوم على أساس الخبرة التي تتوافر لدى الطفل والمهارات الحسية (البصرية، السمعية، اللغوية) من خلال أربعة وحدات تستند على أطر لنظريات علمية وضعت لتفسير مفهوم الانتماء0 ولقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين القياس القبلي والبعدى لأفراد العينة على أبعاد مقياس الانتماء للوطن وذلك لصالح القياس البعدى0 مما يعنى فعالية البرنامج في تنمية الانتماء للوطن لدى هؤلاء الأطفال.

11. دراسة المالكي (1428هـ). هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منهج الحديث والثقافة

الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وقام الباحث بإعداد استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة جمعت بين (20) مشرفا تربويا و (75) معلما للتربية الإسلامية، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن أعلى جانب هو الجانب الإيماني في القيم الخلقية بدرجة عالية ومتوسط (3.25) وبنسبة (81,25%) في حين حصل الجانب المعرفي على الأدنى بدرجة ضعيفة وبمتوسط (2,45) وبنسبة (61,25%)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إستجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأعلى، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إستجابات أفراد العينة حول القيم التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية، وكانت الفروق لصالح الذين يعملون في مركز إشراف الشرق والشمال على باقي المراكز، أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية موجبة قوية بين جوانب القيم الخلقية التي يعززها منهج الحديث والثقافة الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بمحافظة الطائف.

12. أجرى ستيرن (Strine, 2007): دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على الاشتراك في الأنشطة المدرسية غير المنهجية، خاصة الأنشطة الرياضية في تنمية الإحساس بالانتماء لدى التلاميذ. وتكونت العينة من (200) تلميذاً تتراوح أعمارهم بين (10-15) عاماً. وتضمن البرنامج أنشطة غير منهجية تعمل على زيادة التفاعل بين التلميذ وأقرانه في موقف اللعب. ولقد أوضحت النتائج فعالية البرنامج في تنمية الإحساس بالانتماء لدى التلاميذ.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من العرض السابق تنوع الدراسات التي تناولت الانتماء الوطني، كما يلاحظ تباين الدراسات السابقة من حيث المراحل العمرية التي تناولتها ومن حيث بيئتها، إضافة لتنوع هدفها الرئيس ما بين تقرير واقع أو بيان تأثير بعض المتغيرات، ويغلب على جميع الدراسات السابقة استخدام المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وتعد هذه الدراسة متوافقة مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي وفي الاعتماد على الاستبانة كأداة لها، بالإضافة لاتفاقها مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالانتماء الوطني، ولكنها تتميز عن هذه الدراسات في ربطها بين الانتماء الوطني ومناهج التربية الإسلامية من جهة وفي مجتمعها وعينتها من جهة أخرى، إضافة لتميزها في هدفها الرئيس وتركيزها على جوانب التعزيز للانتماء الوطني بصورة مختلفة حيث ركزت على الجانب المعرفي الثقافي والجانب الوجداني والجانب السلوكي المهاري، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة وتفسير ومناقشة النتائج.

الإطار النظري:

المحور الأول: مناهج التربية الإسلامية

أولاً: المنهج في المنظور الإسلامي:

ينبثق المفهوم الإسلامي للمنهج من التصور الإسلامي للكون وللإنسان وللحياة، ويشتق أساساً من مصادر التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. ولذلك فإن المنهج في المفهوم الإسلامي يستهدف تثبيت القيم والمفاهيم والحقائق المتعلقة بهذا التصور، وإكساب المتعلمين والدارسين المهارات المناسبة بهذا التثبيت والترسيخ. ويمكن القول بأن المفهوم الإسلامي للمنهج «يشير إلى أن المنهج هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته» (الخطيب، وآخرون، 1415هـ، 179، 180). وهذا المفهوم الإسلامي للمنهج يرتكز على مجموعة من الأسس والمبادئ وأبرزها ما يلي (مدكور، 1408هـ، 79، 83):

1. «أن هدف المنهج تزويد المتعلم بالحقائق الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات والمفاهيم المتغيرة التي توصل الإنسان إلى تقوى الله ومحبته وخشيته والإسهام بفاعلية في تعمير الأرض وتطويرها وفق منهج الله.
2. أن منهج التربية الإسلامية نظام يعتمد على الخبرة، فالخبرة هي أساس بناء الإنسان وبناء المجتمع ،ولأن الخبرة تقتضي من الفرد نشاطاً ووعياً بأبعاد الموقف التعليمي وتفاعلاً معه، والأصل أن منهج التربية الإسلامية لا يعتمد في طرائقه وأساليبه على التلقين ،بل يهتم بالدرجة الأولى بالتعلم عن طريق الأحداث، وعن طريق الممارسة والعمل، وعن طريق الثواب والعقاب وعن طريق القصة والقدوة.
3. أن مجرد تقديم الخبرة للمتعلم لا يعني بالضرورة - تعلمه وتعديل سلوكه - فلابد من أن ينشط الفرد ويتفاعل مع الموقف التعليمي.
4. الأساس الرابع الذي يرتكز عليه مفهوم منهج التربية الإسلامية هو الشمول والتكامل من المتعلم والمنهج، فالمنهج هو جانب تطبيقي للنظرية التربوية، ووسيلة لتنمية شخصية الإنسان كله: جسمه وعقله ووجدانه تنمية شاملة متكاملة».

«والمنهج وفق المفهوم الإسلامي يجمع بين المعلم والمتعلم في معالجة المحتوى والطريقة على السواء مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المشاركة تتم وفق الحقائق والتشريعات والأحكام الواردة بالمصادر الإسلامية، دون إغفال للعقل والحواس معاً في اكتساب الحقيقة (علي، 1990، 179). «ويمكن القول بأن المفهوم الإسلامي للمنهج تخطى كثيراً من الأفكار التقليدية والتقدمية التي طرأت على تطبيقات المناهج المختلفة في الماضي والحاضر، فاشتمل هذا المفهوم على نظريات مهمة من أبرزها» (الخطيب، وآخرون، 1415هـ، 180):

- أن العلم مسخر لمرضاة الله تعالى وتحقيق مبادئ الاستخلاف على الأرض.
- أن دراسة بعض الحقائق واكتساب بعض المهارات مهمة وضرورية لمعرفة حقائق أخرى واكتساب مهارات أخرى جديدة.
- أن كل المواد الدراسية ذات فائدة علمية يستفيد منها الإنسان في علاقته بربه وفي تحقيق استخلاف الله له على الأرض.
- أن العلوم والمعارف تتفاضل في قيمتها وأهميتها.
- أن العلوم والمعارف ليست وقفاً على فئة دون أخرى مهما كانت حقيقة الاختلاف بين الناس.

ويعرف عبد الله (1405هـ، 23) المنهج الدراسي «بأنه الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة الخاصة بالإله والرسل وبجميع الأمور الغيبية، وجميع المعارف والأنشطة التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه وتعالى». ويعتبر هذا التعريف قاصراً في معناه على مناهج التربية الإسلامية التي تدرس في مدراسنا دون بقية المناهج للمواد الأخرى.

ويعرِّفه (شوق، 1416هـ، 38) بأنه «نظام من الخبرات التي تقدمها المؤسسة التربوية للمتعلمين منها ما يتعلق بالمنزل من عند الله وأخرى تتعلق بالمكتسب بواسطة البشر لتساعدهم على اكتسابها تحت إشرافها وذلك بهدف تحقيق نموهم نمواً شاملاً متكاملاً ومتوازناً وتمكنهم من السلوك قولاً وعملاً وفق منهج الله عز وجل. ويلاحظ في هذا التعريف – أننا نطالب جميع المؤسسات في المجتمع المسلم بأن تضطلع بمهمة تربية منسوبيها وفق متطلبات التربية الإسلامية، وأن تشمل العملية التربوية جميع منسوبي المؤسسة، وذلك باعتبار أن التربية عملية مستمرة لا تتوقف، وأن عملية التربية لا ينبغي أن تكون عفوية، بل تتم وفق منهج مدروس ومعد إعداداً فنياً وبناءً على خطة مرسومة.

وحين نطبق مفهوم الإسلامي على المنهج الدراسي نجد(شوق، 1421هـ، 33، 34):

- «إن مصادره تشتمل على جميع القيم والحقائق الثابتة المنزلة من عند الله عز وجل – كما تشتمل على جميع الخبرات المكتسبة التي يكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع البيئة.
- إن المنهج الدراسي يهدف إلى تنمية الطلاب تنمية شاملة لجميع جوانب النمو وأن يسلك المتعلم في حياته العملية سواء في القول أو في العمل وفق منهج الله.
- إن ربط خبرات المنهج بالتربية الإسلامية يجعل الدين الإسلامي أساساً لاختيار الخبرات وتنظيمها وتقديمها وتقويم مخرجاتها ،ويحقق التكامل بين جميع جوانب الخبرات ما يتعلق منها بالمنقول وما يتعلق بالمعقول وما يتعلق بالمشهود والغيب وما يتعلق بالمستحدث من العلوم والتقنية».

- «إن اكتساب الخبرات يتم تحت إشراف المدرسة وفق نظام معين يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة مسبقا من دراسة منهج دراسي معين.
- إن أثر تطبيق المنهج يمتد إلى الحياة الآخرة ولا يقتصر على الحياة الدنيا فقط ويحقق هذا سلوك المتعلم قولاً وعملاً وفق تعاليم الإسلام.
- إنه لا يقتصر على إكساب الطالب الخبرات فقط ولكنه يساعد الطالب على تطبيقها والاستفادة منها في مختلف مجالات الحياة المختلفة تحقيقاً لمبدأ الممارسة العملية للتعلم.

ثانياً: أهداف المناهج التعليمية في التربية الإسلامية:

إن أهداف المناهج في التربية الإسلامية هي مساعدة الفرد على عبادة الله عز وجل وتذويده بالقيم والتعاليم الإسلامية مع إكسابه العلوم والمعارف النافعة التي يحتاجها المجتمع ومن أهدافها مساعدتها الفرد على النمو الشامل المتكامل وفيما يلي عرض لبعض هذه الأهداف (نشوان، 1413هـ، 195، 208):

- أن يكتسب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو الاستخدام والاستفادة من المخلوقات
- أن يكتسب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو غيره من بني البشر، ويتفاعل مع الشعوب الأخرى حتى ولو كانت على غير دين الإسلام.
- أن يكتسب المتعلم المعرفة بالعلوم الطبيعية، ويأتي هذا الهدف في إطار تفاعل الفرد المسلم مع الكون والظواهر الطبيعية.
- أن يكتسب المتعلم معرفة بأحوال العالم الإسلامي.
- أن يكتسب المتعلم معرفة باللغة العربية بالدرجة الأولى ثم اللغات الأخرى
- أن يكتسب المتعلم القدرة على الممارسة العملية، وتوظيف المهارات العملية ويتم ذلك من خلال الاهتمام بما يلي:
  - استخدام التجريب العملي في الحصول على المعرفة.
  - اقتران النظري بالعملي أي اقتران النظري بالتطبيق.
  - تطوير المهارات العملية في استخدام الأجهزة في كافة أنواع المعرفة.
- أن يكتسب المتعلم القدرة على مواجهة المشكلات بالطرق العملية.

ويضيف الحقيل (1416هـ، 31، 33) و(الحامد، 1424هـ، 77، 78) إلى هذه الأهداف ما يلي:

- تبصير المربي بضرورة توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة إسلامية.

- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام لدى المسلم، وذلك بالبراءة من كل نظام ومبدأ يخالف هذه الشريعة وأحكامها العامة.
- تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة.
- تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعدادهم للإسهام في حلها.
- تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعيا وراء زيادة المعرفة.
- تدريب الطاقة البشرية اللازمة وتنويع التعليم مع الاهتمام بالتعليم المهني.
- غرس حب العمل في نفوس الطلاب والحرص على إتقانه والإبداع فيه.
- تنمية روح البحث والتفكير العلمي.

ثالثاً: مميزات المنهج التربوي الإسلامي:

امتاز المنهج التربوي الإسلامي بعدد من المميزات منها (البكر، والمهوس، 1422هـ، 33، 41):

- «إن المنهج وفق التصور الإسلامي ينظر إلى أهمية كل من الخبرات والمعارف والمهارات التي تسهم في بناء الإنسان الصالح من جميع جوانب شخصيته، وأنه يجب تضمينها في محتوى المنهج.
- النظر للعلم على أنه وسيلة لأقدار الطالب على الإيجابية والفاعلية في عمارة الأرض وفق منهج الله، التي هي من مستلزمات التكريم والخلافة التي منحها الله عز وجل لهذا الإنسان.
- يهتم المنهج وفق التصور الإسلامي بتحفيظ التلاميذ الآيات والأحاديث الدالة على الأحكام الشرعية، لأن هذا الحفظ يساعد التلميذ على معرفة الحكم ومن ثم تثبيته في الذهن إن الحفظ رغم أهميته إلا أنه غير كافي إذا لابد أن يصاحبه الفهم والتدبر لأن الحفظ مع الفهم يزيد من ثبات المحفوظ.

وقد طبق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ذلك حيث أنهم كانوا لا يتجاوزون حفظ عشر آيات من كتاب الله عز وجل إلا بعد أن يتعلموا ما فيها من الإحكام والمعاملات والآداب الخ وبهذا تعلموا العلم والعمل والبعض الأخر منهم كان يتعلم السورة من القرآن ويمكث في تعلمها عدداً من السنين حرصاً منهم رضوان الله عليهم على الفهم والعمل بما في القران الكريم والسنة الشريفة وهو يتفق مع ما تنادى به التربية الحديثة من ربط العلم بالعمل (التطبيق العملي) وعندما قام المسلمون الأوائل بتطبيق القران الكريم والسنة الشريفة في جميع حياتهم بنوا حضارة راقية تقوم على الإيمان والعلم والأخلاق الإسلامية.

- «يفرق المنهج وفق التصور الإسلامي بين المناهج الدراسية المعدة للبنين والمناهج المعدة للبنات، إذ ينبغي أن تتضمن مناهج البنات مواد مدرسية تؤهلهن للقيام بمهمتهن ورسالتهن الكبرى، وهي تربية الأبناء وإدارة شؤون المنزل والأسرة ،أما المناهج الدراسية للبنين.

فينبغي أن تعدهم وتؤهلهم للمساهمة في التطورات الصناعية والاقتصادية وهذا الاختلاف بين المناهج ينبغي إن يشمل أيضا منهج العلوم الشرعية وخاصة الموضوعات الفقهية التي تنفرد بها المرأة على الرجل مع وجود قدر مشترك بين الجنسين يتمثل في العقائد والتشريعات والعبادات والآداب.

وهذه الميزة الموجودة للمنهج الإسلامي نجد أنها لا تتوفر عند المناهج الأخرى من جانبين الجانب الأول وهو الاختلاط في التعليم سواء في المدرسة أو الجامعة وهذا بدوره يؤدى إلى توحيد المناهج الدراسية والجانب الآخر يتمثل في إعداد المرأة لسوق العمل عن طريق تعليمها المواد التي تجعلها تعمل في ميادين المجتمع المختلفة وإغفال تعليم ما تحتاجه من العلوم والمعارف التي تساعدها على القيام بوظيفتها الأساسية وهي رعاية الأبناء وتدبير شؤون المنزل.

- «يدعو المنهج وفق التصور الإسلامي إلى الانفتاح والإطلاع على خبرات الآخرين، وترجمة علومهم من أجل الاستفادة منها من جهة، ودعوتهم ومناظرتهم من جهة أخرى.

«وهو في دعوته إلى الانفتاح إلا أنه لا يريد منهم الذوبان في ثقافات الآخرين وتجسيد قيمهم وأنماط حياتهم إنما يدعو إلى الانفتاح الحكيم الذي يراعي خصوصية الأمة الإسلامية بحيث يكون الفرد منفتح على ثقافات الأمم يتفاعل معها ويستفيد من تجاربها ويعتبرها مصدراً للتعلم وتطوير الأفكار والإبداعات (العبد الله، 2004، 58).

فإن المجتمع المنفتح على غيره من الأمم والمجتمعات استطاع أن يوقف عمليات الغزو والاختراق أو يحد من فعالياتها وأثارها السلبية (محفوظ، 2003، 89).

إن ما تنادى به العولمة من أن الانفتاح يتعارض تماما مع نظرة الإسلام إليه لأنها تريد منه إلغاء الثقافات الأخرى وغرس قيم ومفاهيم الثقافة الغربية في جسد الشعوب والمجتمعات فهي بهذا تدعو إلى صراع الثقافات لاحوار الثقافات، وهذا يحتم على المنهج الدراسي تزويد الفرد بمهارات التواصل والحوار.

- تأكيده على التعليم المستمر الذي أصبح سمة بارزة في هذا العصر الذي يتميز بأنه عصر انفجار المعرفة والتعليم المستمر لا يقصد به التعليم النظامي الذي يتم في المدارس أو الجامعات وأن كان جزءاً منه وإنما يقصد الاستمرار في طلب العلم في جميع مراحل الحياة بحيث لا يقف عند مرحلة أو سن معين إن التعليم المستمر مبدأ إسلامي تدل عليه الآيات العديدة التي تدعو إلى طلب العلم وبيان منزلة العلماء ومنها قوله تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[طه:114] هذا دليل قوى على عدم اغترار الإنسان بعلمه القليل وأن عليه الاستزادة والسعي لطلب المزيد من العلم النافع ودعاء الله عز وجل المزيد من العلم.

وفي قصة موسى عليه السلام مع الخضرمايدل على الاستمرار في طلب العلم والاستزادة، قال تعالى: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ژ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) [الكهف: 65- 66] فنبي الله موسى عليه السلام رغم ما أُوتِيَ من العلم والنبوَّة إلا أنَّه سعى إلى طلب المزيد من العلم الذي أعطاه الله عز وجل للخضر عليه السلام ولم يكتفِ بما عنده.

كذلك فقد حفلت السنة النبوية بالعديد من الأحاديث التي تدعو إلى طلب العلم ونشره وأنه طريق موصل إلى الجنة منها حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سَلَكَ طَرِيقاً يَلتَمِسُ فِيهِ عِلماً سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ» (الترمذي، 1412هـ، ج2، رقم 2859، ص674) لقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم طريقا إلى الجنة وهو بذلك رفع من قدر العلم ومكانته والسعي في طلبه بحيث أنه يصبح واجباً على كل فرد خاصة فيما يتلق بمعرفة أمور الدين.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن خَرَجَ في طَلَب العِلم فَهُوَ في سَبيل اللهِ حَتَّى يَرجِع»(الترمذي، 1412هـ، ج2، رقم 2860، ص674) فقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الخروج في طلب العلم بمثابة الخروج للجهاد في سبيل الله مع عظمة مكانته وفضله ليدل بذلك على شرف طلب العلم، وقد وجد هذا المبدأ عند العلماء المسلمين والمربين منهم الزرنوجى حيث يقول: «ليس لصحيح العقل والبدن عذر في ترك العلم والتفقه» (العمايرة، 1421هـ، 294).

فالتعليم في الإسلام مستمرٌّ من المهد إلى اللحد، وليس له سنٌّ معين فالفرد يطلب العلم من أجل أن يعبد الله على بصيرة وهدى، وهو مستمر في طلبه طمعاً في ثواب الله عزو جل، وأن يقوم بواجبة تجاه وطنه وأمته خير قيام.

المحور الثاني: الانتماء الوطني

أولاً: مفهوم الانتماء:

يعد الانتماء واحداً من أهم المفاهيم المركزية التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة في كل زمان ومكان يقابله على الضد تماماً مفهوم الاغتراب الذي يعنى ابتعاد الفرد عن ذاته وعن جماعته. وسواء ابتعد الفرد عن جماعته أو غادرها إلى جماعة أخرى فهو في كلتا الحالتين إنما يفقد انتماءه لجماعته من جانب ويواجه رفض الجماعة الأخرى له من جانب آخر لاختلاف عاداته وقيمه ونمط شخصيته وخبراته مما يسبب غربته من ناحية وعدم انتمائه لمجتمعه من ناحية أخرى وإذا كانت هناك حقيقة؛ أن البشر كائنات اجتماعية بمعنى أنها مخلوقات تتجمع سوياً ويعتمد كل منها على الآخر جسمياً أو نفسياً عبر الحياة، فالعلاقات الوثيقة مع الآخرين تبدو من الضروريات وهي أمور تتكامل مع بقاء الإنسان ورفاهيته، فالبشر قادرون على إعطاء نوع من التعاطف والتأكيد والحماية من الأخطار وبالتالي فان حاجة الفرد للآخرين تكمن في مساعدته على حل مشاكله وإشباع حاجاته التي لا يستطيع إرضاءها بمجهوده الخاص فيشعره بالأمن ومن احترامه لنفسه؛ ولذلك يعبّر الانتماء عن العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضّلها المنتمي، لأنه يدّعم الهوية باعتبارها

الإدراك الداخلي الذاتي للفرد محددة بعوامل خارجية يدعّمها المجتمع تتم ترجمتها من خلال أفعال وسلوك تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع (القصيعة، 2000، 76).

وعرف طه وآخرون (2005، 127) الانتماء بأنه: "انتساب الفرد إلى جماعة معينة، أو حزب معين، أو ناد معين أو وزارة معينة أو مؤسسة عمل معينة.. بمعنى كونه عضواً فيها، أو واحداً منها، له ما لأفرادها من حقوق، وعليه ما عليهم من واجبات".

ورأت دراسة عبد الله (2008، 226) أن الانتماء هو دافع يحفز الفرد للانضمام لجماعة معينة، وإقامة علاقات وثيقة معها تقوم على المشاركة والمقارنة الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، ويشعر معها بالأمان والرضا عن الجماعة.

وأشار ليفت وآخرون (Levet et al., 2009) إلى أن الانتماء هو شعور الفرد بأنه عضو في جماعة معينة ينتمي إليها، ومتوحد معها، ومقبول منها، وله وضع آمن بينها، ويتبنى مجموعة من القيم التي ترتضيها تلك الجماعة.

وذكر والاش وآخرون (Walsh et al., 2009, 226) أن الانتماء هو حاجة بشرية جوهرية إلى الارتباط بالآخرين، وتكوين علاقات قوية ومستقرة معهم.

وعرفت خريبة (2011، 656) الانتماء بأنه: "احتياج إنساني نفسي لجماعة تشبع حاجته للحب والأمن النفسي والتقبل الاجتماعي والاستماع لآرائه وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته، ومشاركته في حل صراعاته الداخلية والخارجية، وتخفيف ضغوط الحياة اليومية، ومساعدته في توفير سبل الحياة والإنجاز والرقي، مما يجعل الفرد يتوحد بالجماعة، ويبذل قصارى جهده للالتزام بمعاييرها وقواعدها، ويشعر بالأمان النفسي بينها ويهدد بالاغتراب النفسي عند الانفصال عنها، ويشعر بالفخر كلما كانت ناجحة وآمنة مستقرة".

يتضح مما سبق أن الانتماء يعني الارتباط الوثيق بجماعة ما، وتفضيلها على غيرها من الجماعات، والشعور بالمسئولية تجاهها والدفاع عنها، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، ثم انتمائه إلى مجموعة من الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

ثانياً: مفهوم الانتماء الوطني:

الانتماء الوطني هو "ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانًا ومكانًا، بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزًا يمنحهم حقوقًا، ويحتم عليهم واجبات، وهو متطور بالإرادة الإنسانية الباحثة عن الأفضل تطورًا، ويربط دوائره بالحذف والإضافة، وليس بالإلغاء ولا بالخلق الجديد" (الشمايلي، 2014، 352).

كما يعرف الانتماء الوطني بأنه حاجة أساسية للفرد تنشأ من تفاعل الفرد مع مجتمعة من خلال مجموعة القيم والاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته، مع إحساسه بقيمته الذاتية ويخضع الفرد أيضا لمتطلبات الجماعة التي يعيش فيها مثل تحمل المسئولية والعدل والحب والعمل الجاد وغيرها، ليعطي الجماعة الاستمرارية والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلا، ويتأثر الشعور بالانتماء بكل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ككل وسواء أطلق البعض عليه شعور أم اتجاه أم علاقات انتساب فكلها يجمعها ناول العلاقة بيت الفرد والمحيطين به في مجتمعه (أباظة، 2011، 45).

ويعرفه عبد الله (2010، 24) بأنه اتجاه إيجابي مفعم بالحيوية والحب ويستشعره الفرد تجاه وطنه، ويشعر بالفخر والولاء والاعتزاز لانتمائه إليه؛ ويكون على وعي وإدراك لمشاكله ولا يتخلى عنه إن اشتدت الأزمات.

وعرفه الطلاع (2010، 628) بأنه الارتباط بالأرض التي ولد فيها وتوحد معها، ويشعر بأن هناك رابط بينه وبينها كالدم والمصير والأهداف والثقافة والتاريخ والأمان، ويدافع عنها إذا ما تعرضت هذه الرابطة إلى اعتداء أو مصادرة.

مما سبق يتضح أن مفهوم الانتماء يتضمن المعاني الآتية:

- الحب (الوطن، الدين، الأسرة، الجماعة، العمل).
- شعور الفرد بأنه جزء من كل.
- التضحية والدفاع عن الوطن والشعور بفضله والإخلاص له.
- الحفاظ على قيم وتقاليد الجماعة.
- تمسك الفرد بحقوقه وعدم التفريط فيها.
- قيمة معنوية وإحساس بالمسئولية والتوحد مع من يحب.

ثالثاً: أهداف الانتماء:

تتبلور أهداف الانتماء بتقوية شعور الفرد بالانتماء لوطنه أولاً، وتقوية إيمانه بأهدافه وتوجيهه توجيهاً يجعله يفخر بذلك الوطن ويُخلِص له ويُسهم في توفير أسباب التحديث والتطوير فلا يتردد في الدفاع عنه عند الحاجة. والانتماء له عدة أهداف، من تلك الأهداف التي جاءت في توصيات المؤتمرات العربية المتعددة التي عقدت بهذا الغرض يمكن تلخيصها فيما يلي (الشعراوي، 2010، 34):

1. تنمية شعور المواطن بوطنه، وتكوين عاطفة الانتماء لهذا الوطن.
2. تنمية الشعور بحق المواطنين في الفرص المتكافئة، والمساواة الاجتماعية والسياسية
3. تنمية الوعي الاجتماعي والشعور بأهمية عادات وتقاليد ونظم وقيم الجماعة العربية
4. تنمية الوعي الاقتصادي والشعور بأهمية الاقتصاد والمنتجات الوطنية، أو لمستقبل الاقتصادي الأفضل للوطن والمواطن.
5. تبصير المواطن بالأخطار التي تهدد وطنه وتحصينه ضد التسلط الحزبي والطائفي.
6. تربية السلوك الوطني على أساس التعاون والعمل المشترك، وتحمّل أعباء الآخرين وإيثار الصالح العام واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم.
7. التربية بالقيم، التي توجّه المواطن مستهديا بمصالح الأمة ومستقبلها

رابعاً: أهمية الانتماء:

تكمن أهمية الانتماء في اعتباره صمام أمان لديمومة العلاقات الجماعية المشتركة، وهو الذي يجعل الفرد في ميل دائم للعمل من أجل جماعة الانتماء، فينطلق في عمله وتفكيره لخدمتها، كما يجعل الانتماء الفرد حريصا على التعاون والتكامل لإنجاز وتحقيق هدفه.

وعلى هذا يجب إكساب التلاميذ قيم الانتماء؛ لخلق جيل من الشباب يستطيع حمل الراية ممن بعده، ويساعدهم في خلق جو من المودة والرحمة، والتفاعل والتوافق النفسي، وإلى هذا أشارت العديد من الدراسات، مثل دراسة (Margaret, 2015) والتي أكدت على دور الانتماء في التمييز بين الدوافع الإيجابية والسلبية داخل الجماعة، وأشارت إلى أن إحساس التلميذ بذاته داخل الجماعة وتقديرها له، وكذلك تصوراته حول الجماعة المنتمي إليها، يعمل على تماسك الجماعة وقوتها، ودراسة (Ojars Rode,2013,76) والتي تشير إلى أن الانتماء يساعد التلميذ على تقبل الجماعة ويساعد التلميذ على التقبل النفسي وزيادة الوعي البيئي لديه.

ويشير تراث علم النفس أن الانتماء من الحاجات المهمة لدى التلميذ، حيث أكد عليها العديد من العلماء من أمثال موارى وانجيال ومازلو وفروم، كما أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أهمية الانتماء وارتباطه بمتغيرات عديدة منها التحصيل الدراسي وخفض العنف، وأن الانتماء وخاصة الانتماء للمدرسة يؤدى إلى زيادة الدافعية الأكاديمية لدى التلميذ، وإلى زيادة التوافق الوجداني والصحة النفسية لديه، فالانتماء يحقق الإشباع النفسي لأفراده. (عبد العزيز، 2016).

خامساً: أبعاد الانتماء الوطني:

لقد تعددت الأبعاد التي عرضها المفكرون في الانتماء الوطني والتي قدمتها دراسات العلوم السياسية، وكذلك يعد مفهوم الانتماء مفهوما مركبا يتضمن العديد من الأبعاد، ولابد من دراسة أبعاده حتى يتم التمكن من معرفة هذا المفهوم المركب، ومن خلال عرض بعض النظريات والأفكار حول الانتماء من الوجهة النفسية والاجتماعية يمكن تقسيم أبعاد الانتماء الوطني كما يذكرها كل من (خضر، 2000: 28-30)، (الشعراوي، 2010، 52-53)، (الحربي، 2010، 24- 25) وهي:

1- الهوية: يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.

2- الجماعة: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد، وتعزز الجماعية كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماعية، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.

3- الولاء: يعد الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعية ويركز على المسايرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسئولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية.

٤ - الالتزام: حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والإجماع،، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.

5- التواد: ويعنى الحاجة إلى الانضمام أو العشرة، وهو التواد- من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمى لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بضجر الانتساب إليها.

6- الديمقراطية: هي أساليب القيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بثلاثة عناصر:

- تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.
- شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين بصدر رحب، والالتزام باحترام التعلم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته، مما يحقق سلامة ورفاهية المجتمع.
- إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

سادساً: مستويات الانتماء:

الانتماءات عند الإنسان متنوعة؛ تم تحديدها بسبعة انتماءات تنقسم إلى قسمين (حسن، 2004، 20، 21):

أ) القسم الأول ويحتوى على الانتماءات (الأولية أو الطبيعية) وهى ثلاثة انتماءات:

1. الانتماء العرقي الأسري والقبلي: إن الانتماء العرقي بنوعيه الأسري والقبلي هو اسبق الانتماءات وهو اسبق من الانتماء المكاني من حيث نشأته التاريخية ومكانته في نفوس الأفراد. أما الانتماء الديني فهو الأكثر تعقيدا في مفهومه لأنه يحتاج لشخصية تستطيع التوجيه الفكري لإحداث التغير في الثقافة الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني وحضارته بشكل عام. وهنا يمكننا القول بأن مفهوم الانتماء الوطني هو نتاج إفراز بين الارتباط الانتمائي العرقي والمكاني، وهو مولود جديد يسمى إن صح التعبير؛ الانتماء الوطني.
2. الانتماء المكاني (الوطني): ولقد ارتبط الإنسان منذ وجوده بشيئين هما المكان والزمان فالإنسان مرتبط بالمكان من حيث وجود ذاته، وإذا كان المكان يدل على وجود الإنسان في جزء معين منه فإن الزمن هو الذي يحدد مدى هذا الوجود وكميته، ولذلك فالمكان هو الوطن، والانتماء المكاني هو الانتماء الوطني.

3. الانتماء الديني: ويتجلى ذلك في تنوع المذاهب والأديان، والتعصب لهذه الأديان.

ب-القسم الثاني من الانتماءات هو: الانتماءات الحديثة وهي:

1- الانتماء الزمني (التاريخي): حيث يتم الانتماء إلى حقبة تاريخية معينة والدفاع عنها، مثل الحقبة الناصرية، أو غيرها من الفترات التاريخية.

2- الانتماء الأيديولوجي (المذهبي والحزبي): وذلك في الأحزاب السياسية أو المذاهب الدينية

3- الانتماء القومي: مثل الانتماء إلى القومية العربية، وغيرها من القوميات والدفاع عنها.

4- الانتماء السياسي (الإقليمي): مثل شمال السودان وجنوبه، وغير ذلك من الانتماءات السياسية. وقد سمّاها الانتماءات التالية أو الحديثة لأنها جاءت تالية للانتماءات الأولى أو الطبيعية، وبالتالي فهي أحدث منها، ولا شك أن الارتباط قائم بين النوعين من الانتماءات، كما أن وجود بعضها لا (يعني بالضرورة نفي الآخر).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث تبين إنه الأنسب لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمناطق (الأحمدي – الصباحية – فهد الأحمد – جابر العلي) التعليمية بالكويت.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية إلكترونيًا عن طريق google Draive في الفترة من 2020/12/1 وحتى 2020/12/30 م بطريقة عشوائية عرضية على (446) طالباً وطالبة بالصف الحادي عشر، حيث كان المردود منها (427) طالبًا. موزعين تبعًا لمتغيرين كما بالجدول الآتي:

جدول (1) توصيف عينة الدراسة وفق متغيراتها

متغيرات الدراسة		العدد	نسبة المئوية
النوع	ذكر	220	51.5
	أنثى	207	48.5
المنطقة التعليمية	الأحمدي	107	25.05
	الصباحية	98	22.95
	فهد الأحمد	113	26.46
	جابر العلي	109	25.54
مجموع أفراد العينة		427	100

يتضح من الجدول(1) أن نسبة أفراد العينة من الذكور أكبر من أفراد العينة من الإناث، حيث بلغت النسب على الترتيب(51.5)،(48.5)، أما بالنسبة للمنطقة التعليمية فإن أفراد العينة من منطقة فهد الأحمد أكبر من أفراد العينة من منطقة جابر العلي، ومنطقة الأحمدي، ومنطقة الصباحية حيث بلغت النسب على الترتيب(26.46)،(25.54)، (25.05)،(22.95).

أداة الدراسة: استبانة من إعداد الباحث

تم إعداد استبانة بهدف التعرف على واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب، وتم الاعتماد على الإطار النظري والأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة بالإضافة للاسترشاد بآراء الخبراء والمتخصصين في إعداد الاستبانة وتصميمها، وتكونت الاستبانة من ثلاثة محاور، شمل المحور الأول العبارات الخاصة بالتعرف على واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني معرفياً ثقافياً، وشمل المحور الثاني العبارات الخاصة بالتعرف على واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني وجدانياً، وأخيراً شمل المحور الثالث العبارات الخاصة بالتعرف على واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني سلوكياً مهارياً.

المعاملات العلمية للاستبانة:

- **الصدق:** استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط بين محاور الاستبانة وبعضها البعض، ومعامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة، كما موضح بالجدول التالية:

جدول(2) معامل الارتباط بين محاور الاستبانة وبعضها(ن=427)

م	المحاور	الأول	الثاني	الثالث	مجموع الاستبانة
1	المحور الأول: دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب المعرفي الثقافي	1	.647**	.965**	.921**
2	المحور الثاني: واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب الوجداني		1	.980**	.939**
3	المحور الثالث: دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري			1	.737**

** قيمة(ر) الجدولية عند مستوى معنوية(0,01)= (0,304)

يتضح من الجدول (2) وجود ارتباط دال إحصائياً بين المحاور وبعضها البعض، تتراوح ما بين(0.647) إلى(0.98)، حيث إن قيمة(ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(0.01).

كما يتضح من الجدول (2) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة، تتراوح ما بين(0.737) إلى(0.939)، حيث إن قيمة(ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية(0.01)، مما يدل علي صدق الاستبانة.

- **الثبات:** استخدم الباحث لإيجاد قيمة الثبات معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، كما موضح بالجدول التالي:

جدول(3) قيم الثبات للاستبيان ومحاوره(ن=427)

م	المحاور	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
1	المحور الأول: دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب المعرفي الثقافي	15	812 .*
2	المحور الثاني: واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب الوجداني	15	*.897
3	المحور الثالث: دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري	15	*.898
	إجمالي الاستبانة	45	*.935

* قيمة مرتفعة

يتضح من الجدول (3) ارتفاع قيمة ثبات الاستبانة ومحاورها، حيث بلغت في الاستبانة ككل(0.935) وفي محاور الاستبانة تتراوح ما بين(0.812) إلى(0.923)، مما يدل علي ثبات الاستبانة.

المعالجات والمعاملات الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) الإصدار االثالث والعشرين. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة ومحاورها، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار t-test لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA).

وحدد الباحث درجة القطع والتي تحدد درجة التوفر للعبارة، وأن المتوسطات الحسابية ونسبها المئوية هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة البحث.

جدول (4) درجة القطع لمستويات استجابة عينة البحث

م	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى
1	1 :1.8	20 :%36	منخفض جدا
2	1.81 :2.6	36.1 :%52	منخفض
3	2.61 :3.4	52.1 :%68	متوسط
4	3.41 :4.2	68.1 :%84	مرتفع
5	4.21 :5	84.1 :%100	مرتفع جدا

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب المعرفي الثقافي؟

جدول(5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستوى تعزيز مناهج التربية الإسلامية للانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية معرفياً ثقافياً (ن=427)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التوفر
.1	تراعي التعددية الثقافية في محتواها	4.628	0.624	92.552	مرتفع جدا
.2	تتسم بالموضوعية في تناول القضايا والموضوعات المعروضة	4.550	0.807	91.008	مرتفع جدا
.3	تكون المعلومات الجديدة حول المواطنة لدى الطلاب	4.094	0.856	81.874	مرتفع
.4	تعرف الطلاب بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية	4.450	0.937	88.992	مرتفع جدا
.5	تُذكر الطلاب بتراثهم الفكري والثقافي	4.546	0.793	90.914	مرتفع جدا
.6	تعرف الطلاب بالتحديات التي تواجه مجتمعهم	4.218	0.886	84.356	مرتفع جدا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التوفر
.7	تعرف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم نحو مجتمعهم	4.684	0.590	93.676	مرتفع جدا
.8	تعرف الطلاب بمداخل الجماعات المتطرفة وكيفية الوقاية منها	4.494	0.905	89.882	مرتفع جدا
.9	تعرف الطلاب بإنجازات أسلافهم ومواقفهم البطولية	3.881	1.008	77.612	مرتفع
10	تُذكر الطلاب بمنجزات مجتمعهم وجوانب القوة والازدهار فيه	4.534	0.773	90.68	مرتفع جدا
11	تعرف الطلاب بالشخصيات البارزة والقيادات المؤثرة بمجتمعهم	4.497	0.907	89.93	مرتفع جدا
12	تتسم بالشمول والتوازن في عرض المعلومات والمعارف المتطلبة	3.960	0.851	79.204	مرتفع
13	تتسم بالدقة والحداثة فيما تحويه من معلومات ومعارف	4.016	0.999	80.328	مرتفع
14	تعرف الطلاب بكيفية التفريق بين الإشاعة والحقيقة	4.623	0.738	92.46	مرتفع جدا
15	تعرف الطلاب بالمصادر الموثقة والرسمية التي يمكنهم الاعتماد عليها	4.569	0.782	91.382	مرتفع جدا
	إجمالي توفر المحور الأول	4.383	0.559	87.657	مرتفع جدا

يتضح من الجدول (5) أن مستوى التوفر لإجمالي عبارات المحور الأول الخاص بواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية معرفياً ثقافياً (مرتفع جدا) بنسبة مئوية(87.657%)، حيث حصلت العبارات(3)، (9)، (12)، (13) على مستوى توفر (مرتفع) بنسب مئوية تراوحت بين(77.612%)، (81.874)، بينما حصلت باقي العبارات مستوى توفر(مرتفع جدا) بنسب مئوية تتراوح ما بين(84.356%) إلى(93.676%).

وقد يرجع المستوى المرتفع إلى احتواء مناهج التربية الإسلامية على العديد من المعلومات والمعارف الخاصة بالوطن وما لهم من حقوق وما للفرد نحوه من واجبات، إضافة لكونها تشتمل على العديد من المعلومات والمعارف التي تتعلق بالمسئولية المجتمعية للفرد نحو وطنه ومجتمعه، بجانب أن الطلاب يكونون أكثر تأثراً بهذه المعلومات والمعارف نظراً لكونها من مصادر موثقة وهي مناهج التربية الإسلامية من جهة ولكونها مدعمة بالأدلة والبراهين من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من جهة أخرى، مما جعل دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز

الانتماء الوطني معرفياً وثقافياً لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم.

ومما يعزز النتيجة السابقة أن الأصل في منهج التربية الإسلامية أنه منهج يدعو إلى حُسْن التعامل والحوار مع المخالف بما يعزز الانتماء والمواطنة، بهدف الوصول إلى حقيقة مشترك يقتنع الطرفين، قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 64].

ومناهج التربية الدينية الإسلامية بحكم طبيعتها، أهم المناهج الدراسية التي يمكن أن تسهم في إكساب قيم الانتماء للتلاميذ، لما لها من طبيعة خاصة إذ أنها تتسم بالثبات، والواقعية، والمرونة، والاتساق، والحفاظ على نظام الحياة، وتنمي الوعي بقيم الانتماء، وهذا ما أكده ريان (2002، 280)، وطنطاوي (2009، 164، 165) ويونس وعبده وطنطاوي (2015، 304، 305).

وأصبح منهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة غالبا ما يرتكز على المعرفة الدينية المتصلة بفروعها المختلفة، ومن ثم تدريسها يتم غالبا بأسلوب المواد الدراسية السائدة في العملية التعليمية، فالتحصيل الدراسي والمعرفة المتصلة بفروعها، والاحتفاظ بتلك المعرفة هو الأساس، مع أن التربية الإسلامية نظرا لطبيعتها وبحكم وظائفها المختلفة أوسع دائرة من مفهوم المادة الدراسية، فينبغي أن يكون لها تأثيرها الإيجابي في المتعلم أكثر من أي مادة أخرى يقوم بدراستها مصطفى شلبي (2015، 112، 113).

وتتفق النتيجة السابقة نسبياً مع دراسة العنزي (2017): التي توصلت إلى النتائج التالية: أن عينة الدراسة موافقون بدرجة (موافق) على دور القيادات المدرسية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب، ودراسة (Al – Sabeelah & Others، 2015): التي توصلت إلى أن جميع الطلبة في جميع الكليات كان الانتماء الوطني لديهم عاليا جداً، ودراسة خطاب (2014): التي توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن المتوسط العام لمحور تعزيز ثقافة الانتماء لدى الطلاب جاء مرتفعا و كذلك جاء المتوسط العام لتعزيز سلوك الانتماء لدى الطلاب مرتفعا أيضا.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب الوجداني؟

جدول(6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستوى تعزيز مناهج التربية الإسلامية للانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية وجدانياً (ن=427)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التوفر
16.	تشعر الطلاب بأنهم ذوي تأثير إيجابي وفعال في مجتمعهم	4.201	0.955	84.028	مرتفع جدا
17.	تكسب الطلاب اتجاهاً إيجابياً نحو احترام الحقوق و الواجبات	4.588	0.765	91.756	مرتفع جدا
18.	تنفر الطلاب من الاستهانة بالممتلكات العامة أو الاعتداء عليها	4.490	0.933	89.79	مرتفع جدا
19.	تغرس في الطلاب حب الوطن والشعور بالانتماء إليه	4.145	0.889	82.904	مرتفع
20.	تنمي لدى الطلاب روح التضحية، وفداء الوطن بكل ما هو غال ٍ ونفيس	4.117	0.851	82.342	مرتفع
21.	تعزز لدى الطلاب الإحساس بمشكلات المجتمع	4.525	0.803	90.492	مرتفع جدا
22.	تغرس لدى الطلاب الشعور بالمسئولية الاجتماعية	4.562	0.762	91.242	مرتفع جدا
23.	تحث الطلاب على المشاركة الوجدانية في الأحداث والمناسبات المجتمعية	4.007	0.980	80.14	مرتفع
24.	تكسب الطلاب اتجاهات إيجابياً نحو المشاركة السياسية الفعالة	4.485	0.894	89.696	مرتفع جدا
25.	تنمي لديهم الشعور بالثقة في القادة والمسئولين بمجتمعهم	4.511	0.851	90.21	مرتفع جدا
26.	تغرس لديهم حب التكافل الاجتماعي ومساعدة الآخرين بمجتمعهم	4.251	0.805	85.012	مرتفع جدا
27.	تنمي لديهم الشعور بالتسامح والعفو	4.061	0.930	81.218	مرتفع
28.	تحثهم على طاعة أولي الأمر	4.630	0.744	92.6	مرتفع جدا
29.	تنمي لديهم الإحساس بالحاجة للآخرين من أبناء مجتمعهم	4.487	0.963	89.742	مرتفع جدا
30.	تغرس فيهم روح التنافس المحمود	4.012	1.091	80.234	مرتفع
	إجمالي المحور الثاني	4.338	0.599	86.760	مرتفع جدا

يتضح من الجدول (6) أن مستوى التوفر لإجمالي عبارات المحور الثاني الخاص بواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية وجدانياً

(مرتفع جدا) بنسبة مئوية(86.76%)، حيث حصلت العبارات(19)، (20)، (23)، (27)، (29) على مستوى توفر (مرتفع) بنسب مئوية تراوحت بين(80.14%)، (82.342)، بينما حصلت باقي العبارات مستوى توفر(مرتفع جدا) بنسب مئوية تتراوح ما بين(84.028%) إلى(92.6%).

وقد يرجع المستوى المرتفع كنتيجة لكون الموضوعات التي تشملها مناهج التربية الإسلامية غالباً ما تكون موضوعات ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنواحي الوجدانية سواء بسرد القصص المؤثرة أو مواقف من التراث ذات صلة بالانتماء الوطني، أو الاستدلال بآيات قرآنية وأحاديث نبوية ترتبط مباشرة بالانتماء الوطني، ومثل هذه الأمور تؤثر تأثيراً مباشراً على النواحي الوجدانية لدى الطلاب، خاصة وأن الطلاب في هذه المرحلة يكونون أكثر تأثراً في النواحي الوجدانية ولديهم ميل نحو هذه الموضوعات التي ترتبط بالمشاعر والوجدانيات خاصة إذا كانت من مصادر موثقة كمناهج التربية الإسلامية، مما جعل دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني وجدانياً لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية جاء مرتفعاً من وجهة نظرهم.

ومما يعزز النتيجة السابقة أن التربية الإسلامية تربية شاملة وتوازنة وتراعي جميع جوانب الشخصية الإنسانية بحيث لا يطغى الجانب المادي على الجانب الروحي أو الجانب البدني على الجانب الروحي، وتبعاً لهذا التكامل والتوزان جاء الاهتمام بالجانب الوجداني مثلما تم الاهتمام بالجانب المعرفي.

وهذا ما أكده (يونس، وآخرون، 2017، 26-30).من أ وللتربية الإسلامية أهمية عظمى في بناء الإنسان المسلم، على ما تضمنه التشريع الإسلامي من مبادئ وقيم ومثل، وما يحتاج إليه من مطالب وحاجات تبنى شخصيته بناء متكاملاً: جسمياً، وعقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، وروحيا، متصفاً بالشمول، والتكامل، والتوازن، والواقعية، وقد أصبحت التربية الإسلامية أكثر أهمية، وخطورة في العصر الحالي من أي وقت مضى؛ نظراً لما يمر به هذا العصر من أحداث، وتطورات أثرت على المجتمعات الإسلامية، وأوجدت مجموعة من التحديات التي أثرت في القيم والأخلاق بشكل عام.

كما يدعم النتيجة السابقة اهتمام المنهج التربوي الإسلامي بإشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية لمالها من تأثير على عملية التعلم «حيث أن عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى ظهور مشكلات والتي بدورها تعوق الدراسة وتقف حائلا أمام التعليم المثمر وأن الاهتمام بإشباع حاجات التلاميذ يجعلهم يقبلون على الدراسة بدافع قوي فيبذلون المزيد من الجهد والنشاط (الوكيل، ومحمود، 1425هـ، 59).

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما واقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري؟

جدول(7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستوى تعزيز مناهج التربية الإسلامية للانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية سلوكياً مهارياً (ن=427)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التوفر
.31	تجعل من الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعاً من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع	3.382	1.373	67.634	متوسط
.32	تنمي السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسئول	3.478	1.326	69.556	مرتفع
.33	تنشر ثقافة السلام بين الطلاب	2.728	1.282	54.566	متوسط
.34	ترسخ مفهوم التعاون مع الآخرين	3.417	1.382	68.338	مرتفع
.35	تكسب الطلاب مهارات العمل التطوعي والخيري	3.405	1.480	68.104	مرتفع
.36	تنمي لدى الطلاب مهارة المساهمة في حل المشكلات المجتمعية	2.644	1.195	52.88	متوسط
.37	تدرب الطلاب على مهارات العمل والإنتاج	3.485	1.395	69.696	مرتفع
.38	تنمي مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب	3.326	1.461	66.51	متوسط
.39	تدريب الطلاب على احترام خصوصية الآخرين	2.733	1.325	54.66	متوسط
.40	تكسب الطلاب سلوك الرأفة والرفق والابتعاد عن العنف في التعامل مع الآخرين	3.513	1.345	70.258	مرتفع
.41	تربي الطلاب على تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	3.384	1.435	67.682	متوسط
.42	تكسب الطلاب السلوك الإيجابي فيما يتعلق بمنع أي ضرر أو اعتداء على الممتلكات العامة	2.663	1.244	53.256	متوسط
.43	تدرب الطلاب على مهارات التوازن في الإنفاق والاستهلاك وترشيد النفقات العامة	3.548	1.341	70.96	مرتفع
.44	تكسبهم مهارات استقاء المعلومات من مصادرها المعتمدة واللجوء لأهل الثقة والتخصص	2.742	1.289	54.848	متوسط
.45	تكسبهم مهارات الحوار وآداب الاختلاف	3.546	1.449	70.914	مرتفع
	إجمالي المحور الثالث	3.200	1.057	63.991	متوسط

يتضح من الجدول (7) أن مستوى توفر إجمالي عبارات المحور الثالث الخاص بواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجانب السلوكي المهاري (متوسط) بنسبة مئوية(63.991%)، حيث حصلت العبارات(31)، (33)، (36)، (38)، (39)، (41)، (42)، (44)على مستوى توفر (متوسط) بنسب مئوية تراوحت

بين(52.88%)، (67.682%)، بينما حصلت باقي العبارات مستوى توفر(مرتفع) بنسب مئوية تتراوح ما بين(68.104%) إلى(70.96%).

وقد يرجع المستوى المتوسط كنتيجة لكون الجانب المهاري السلوكي يتطلب العديد من النمذجة العملية والمواقف الحياتية المباشرة التي يمكن من خلالها تدريب الطلاب والطالبات على الانتماء الوطني بصورة مباشرة، وهذه الأمور لا تتاح بصورة كبيرة للطلاب، باعتبار أن الموقف التعليمي من حيث الوقت والإمكانات المتاحة قد لا يسمح بذلك من جهة، ومن جهة أخرى فإن معظم المناهج الدراسية بما فيها مناهج التربية الإسلامية يتم التركيز فيها في الغالب على الجوانب المعرفية بصورة مكثفة مقارنة بالجوانب المهارية السلوكية، وكذلك أساليب التقويم المتبعة يتم التركيز فيها في الغالب على الجانب المعرفي بصورة أكبر بكثير من الجانب السلوكي المهاري، ولذا جاء دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني سلوكياً ومهارياً لدى الطلاب بدرجة متوسطة من وجهة نظرهم.

وفي ضوء ذلك يتوجب على مصممي ومطوري المناهج التعليمية بصفة عامة، ومناهج التربية الدينية الإسلامية بصفة خاصة، التأكيد على إكساب التلاميذ قيم الانتماء، والتأكيد على ضرورة الاستفادة من هذه القيم لمواجهة القضايا والتحديات المعاصرة، وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث، ومنها دراسة وعجاج (2010)، والحربي (2010)، ورشدان (2011)، ومسعود، (2013)، إضافة إلى الدراسات الأجنبية التي تناولت قيم الانتماء، مثل دراسة strine (2007, Ostrove & long (2007))، (falls ,2008) (Young's 2008)، (Carrol and, others. (2011

وهذا ما أكدت عليه أيضًا بعض المؤتمرات العلمية التي اهتمت بتطوير المناهج في ضوء التحديات التي تواجهها، مثل مؤتمر مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي في عصر العولمة، المنعقد في ماليزيا 6-7 سبتمبر(2005)، ومؤتمر مناهج التعليم والهوية الثقافية، المنعقد في القاهرة من 30-31 يوليو(2008)، ومؤتمر معهد الفكر الإسلامي (2011)، بعنوان فقه الانتماء إلى المجتمع والأمة، ومؤتمر تطوير المناهج: رؤى وتوجهات (2014)، ومؤتمر التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية المنعقد في فلسطين في الفترة من 27-28 أكتوبر(2015).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نايل (2012): التي توصلت إلى أن درجة تنمية منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير متغير النوع (ذكر/ أنثى) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

جدول (8) دراسة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الاستبانة ومجموعها والتي ترجع إلى اختلاف متغير النوع باستخدام اختبار t. test لعينتين مستقلتين(ن=427)

المحور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكر	220	65.605	7.41	-.350	.726
	أنثى	207	65.889	9.32		
الثاني	ذكر	220	64.627	8.57	-1.050	.294
	أنثى	207	65.541	9.41		
الثالث	ذكر	220	46.541	14.92	-1.957	.051
	أنثى	207	49.536	16.69		
مجموع الاستبانة	ذكر	220	176.773	19.74	-1.868	.062
	أنثى	207	180.966	26.36		

يتضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور- إناث)، بالنسبة لمجموع الاستبانة ومحاورها (الأول، والثاني، والثالث)، حيث جاءت قيمة (ت) (1.868-)، (.350-)، (1.050-)، (1.957-)، على الترتيب، وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن مناهج التربية الإسلامية المقررة على الذكور بالمرحلة الثانوية هي نفس المناهج المقررة على الإناث بنفس المرحلة دون اختلاف، كما أن القوانين واللوائح التي تخضع لها هذه المناهج من حيث الحذف أو الإضافة أو التطوير واحدة، وكذلك البيئة التعليمية التي تدريس فيها هذه المناهج متشابهة وتخضع لنفس الظروف وتتاح بها نفس الإمكانات، وبالتالي جاءت رؤية عينة الدراسة متشابهة حول دورها في تعزيز الانتماء الوطني.

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير متغير المنطقة التعليمية (الأحمدي – الصباحية – فهد الأحمد – جابر العلي) في رؤية عينة الدراسة لواقع دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى التوفر على محاور الاستبانة ومجموعها بحسب متغير المنطقة التعليمية (الأحمدي- الصباحية- فهد الأحمد- جابر العلي) والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (9) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو التوفرعلى محاور الاستبانة حسب متغير المنطقة التعليمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	472.090	3	157.363	2.260	.081 غير دالة
	داخل المجموعات	29449.573	423	69.621		
	المجموع	29921.663	426			
الثاني	بين المجموعات	251.382	3	83.794	1.038	.376 غير دالة
	داخل المجموعات	34146.510	423	80.725		
	المجموع	34397.892	426			
الثالث	بين المجموعات	422.342	3	140.781	.558	.643 غير دالة
	داخل المجموعات	106700.637	423	252.247		
	المجموع	107122.979	426			
مجموع الاستبانة	بين المجموعات	481.875	3	160.625	.296	.829 غير دالة
	داخل المجموعات	229850.991	423	543.383		
	المجموع	230332.867	426			

يتضح من الجدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير المنطقة التعليمية (الأحمدي- الصباحية- فهد الأحمد- جابر العلي)، بالنسبة لمحاور الاستبانة، ومجموعها حيث جاءت قيمة(ف)،(2.26)،(1.038)،(.558)،(.296)، وجميعها قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية موحدة على جميع المناطق التعليمية ويقوم بتدريسها معلمون ومعلمات لديهم قدر متشابه من المهارات والإمكانات، كما أن هذه المناهج تدرس في بيئة تعليمة متشابهة من حيث المناخ التربوي والاستراتيجيات التدريسية والقوانين التي تخضع لها، وبالتالي جاءت رؤية الطلاب متشابهة حول دورها في تعزيز الانتماء الوطني رغم اختلاف المناطق التعليمية التي ينتمون إليها.

توصيات الدراسة:

1. ضرورة توجيه مزيد من الاهتمام لموضوع الانتماء الوطني لدى الطلاب في الجانب السلوكي المهاري.
2. تشكيل لجان متخصصة لمراجعة مناهج التربية الإسلامية وتطويرها بصورة مستمرة بما يعمق من دورها في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من جهة ويمكنها من مواكبة التطورات والمستجدات التربوية من جهة أخرى.
3. تشكيل لجان متخصصة للوقوف على التحديات التي تؤثر سلباً على الانتماء الوطني لدى الطلاب ووضع الحلول الملائمة للتغلب عليها.
4. ضرورة نشر الوعي المجتمعي بأهمية الانتماء الوطني لدى جميع فئات المجتمع من خلال الندوات والبرامج التوعوية التي يمكن أن تسهم في ذلك.
5. ضرورة تضمين المقررات الدراسية المختلفة بما فيها مقررات التربية الإسلامية العديد من الموضوعات الخاصة بالانتماء الوطني والتي تعززه وترسخ حب التراث المجتمعي لدى الطلاب بمختلف المراحل التعليمية.

مقترحات الدراسة:

1. دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلابهم من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.
2. دور مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.
3. استراتيجية مقترحة لتعميق دور مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب.
4. تحديات الانتماء الوطني لدى طلاب التعليم قبل الجامعي من وجهة نظرهم وآليات التغلب عليها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.
5. مدى امتلاك معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية مهارات التدريس الإبداعي وعلاقته بالاتجاه نحو مقررات التربية الإسلامية لدى طلابهم.

قائمة المراجع:

أباظة، آمال عبد السميع. (2011). "الشعور بالانتماء الوطني والقومي العربي وعلاقته بصلابة الشخصية لدى طلاب وطالبات كلية التربية: دراسة سيكومترية كلينيكية." في المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد النفسي وإرادة التغيير. مصر بعد ثورة 25 يناير) - مصر القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مج 1: 39 - 78.

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. (1413هـ). تفسير القران العظيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

أحمد، أميرة حمود سليمان. (2014). دور الأسرة في تعميق قيم الانتماء والمواطنة لدى الشباب. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(158)، 135-188.

أحمد، دعاء سعيد. (2015). فعالية برنامج قائم على منهج الأنشطة لتنمية الشعور بالانتماء لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16(2)، 53- 91.

الباز، راشد سعد. (2007). الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية، الرياض، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1992). صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

البكر، رشيد بن النوري، المهوس، وليد إبراهيم. (1422هـ). المنهج أسسه ومكوناته. مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (1412هـ). سنن الترمذي، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة، مصر.

الجحني، علي فايز. (2009). "العوامل المسببة للانحراف الفكري وعلاقتها بالإرهاب"، مجلة العدل، العدد (39)، وزارة العدل، الرياض.

الحامد، محمد بن معجب وآخرون. (1424هـ). التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، مكتبة العبيكان، الرياض.

الحربى، عبد الله بن رمزي بن عبد الله. (2010): الانتماء الوطني و علاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

حسن، منصور عبد الرازق. (2004). الانتماء والاغتراب، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان.

الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (1424هـ). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط15. الرياض: د.ن.

الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (1416هـ). التربية الإسلامية (مفهومها – مصادرها- أسسها وأهدافها- ميادينها- أساليبها وخصائصها دورها في مكافحة جريمة المخدرات – متطلبات تعميمها).

الحويلة، هايف هادي، والحويلة، عواطف هادي. (2014). دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم الحوار والوعي الوطني لدى طلاب الجامعة بدولة الكويت، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 157، الجزء الأول، يناير.

الخرافي، فايزة محمد. (2005). "التنمية المجتمعية في المؤسسة التربوية"، الدورة الثانية عشر، دور التربية في التنمية المجتمعية، الكويت، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

خريبة، صفاء صديق.(2011). العلاقة بين العنف والانتماء لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 10 (4)، 641-699.

خضر، لطيفة إبراهيم. (2000): دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب.

خطاب، محمود محمد. (2014). الانتماء لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ودور الإدارة المدرسية في تعزيزه، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 158، أبريل، الجزء الثاني.

الخطيب، محمد وآخرون. (1415هـ). أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

رشدان، سحر رجب محمد. (2012). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مطالب الولاء الوطني، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، (35)، 122 - 164.

ريان، محمد هاشم خليل. (2002). التربية الإسلامية منهاجها والتخطيط لدروسها وأساليب التدريس والتقويم فيها، الطبعة الأولى، الأردن، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع.

الزغير، محمد عبده. (2010). تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، موقع التعبير، شبكة التغيير، http://al-tabber.com/art600html

الشافعي، إبراهيم محمد. (1417هـ). المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشعراوي، حازم أحمد. (2010). "أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع" رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

شلبي، مصطفى رسلان. (2015). مناهج التربية الدينية وتنمية القيم. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي، بعنوان(التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود)، جمعة عين شمس، 109- 114.

الشمايلي، حسين. (2014). مستوى المواطنة والانتماء لدى العاملين في المؤسسات الأردنية" دراسة اجتماعية تطبيقية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (41)، الملحق (1) ص 347- 372.

الشهراني، مسعود محمد تومان. (2019). مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية"، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد 20.

شوق، محمود أحمد. (1416ه). أساسيات المنهج الدراسي ومهماته، دار عالم الكتب، الرياض.

شوق، محمود أحمد. (1421هـ). الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة.

الشيباني، عمر محمد. (1395هـ). فلسفة التربية الإسلامية، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا.

الطلاع، عبد الرءوف أحمد. (2010). التوافق النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات من السجون الإسرائيلية، مجلة جامعة غزة الأزهرية، سلسلة العلوم الإنسانية، مج (12)، ع (9)، 621: 666.

طنطاوى، نسرين عادل حسن محمد. (2008). فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى أطفال المرحلة الابتدائية. ملخص رسالة ماجستير، مجلة دراسات الطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 11 (41)، 270.

طنطاوي، مصطفى عبد الله. (2009). أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء مدخل المقاصد الشرعية، بحث مرجعي، كلية التربية، جامعة الأزهر.

طه، فرج عبد القادر وقنديل، شاكر عطية ومحمد، حسين عبد القادر وعبد الفتاح، مصطفى كامل. (2005). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ط3، أسيوط: دار الوفاق للطباعة والنشر.

عبد العزيز، إلهامي إمام. (2016). تعلم فن الوالدية لتحقيق انتماء الطفل، متاح على الرابط التالي http://uqu.edu.sa/page/ar/115105، بتاريخ 2021/1/7

العبد الله، إبراهيم يوسف. (2004). الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.

عبد الله، بن رمزي بن عبد الله. (2010). الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينتي مكة وجدة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

عبد الله، عايدة ذيب. (2008). علاقة الانتماء بتقدير الذات لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الثالثة. مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 11 (40)، 223-236.

عبد الله، عبد الرحمن صالح. (1405هـ). المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عجاج، محمد السيد. (2010). إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية مفهوم المواطنة، توجهات مستقبلية، دراسة ميدانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.

علي، سعيد إسماعيل. (1990). نشأة التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة.

علي، سعيد عبد المعز. (2013). "فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشكلة في تنمية بعض مفاهيم المواطنة لدى طفل الروضة ".دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية ع 33، ج 1: 237 - 260.

العمايرة، محمد حسن. (1421ه). الفكر التربوي الإسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان – الأردن.

العنزي، مشعل بن سليمان العدواني. (2017). دور القيادات المدرسية في تنمية قيمة الانتماء الوطني لدى الطلاب المرحلة الثانوية، جامعة الإمام محمد بن سعود.

الغامدي، سعيد محمد. (2009). "التدريب الأمني في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي"، مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المجلد (18)، العدد (43)، أغسطس.

قاعور، محمد، والمعشر، مروان. (2011).التربية من اجل المواطنة في العالم العربي: مفتاح المستقبل، بيروت: مركز كارينغي للشرق الأوسط، تشرين الأول.

القشيري، مسلم بن الحجاج. (1998). صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت.

القصيعة، عبد الرحمن. (2000). مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة وعلاقتها بانتمائهم الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الكندري، يعقوب يوسف، والقشعان، حمود فهد، والضويحي، محمد عبد العزيز. (2011). قيم الانتماء الوطني والمواطنة: دراسة لعينة من الشباب في المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 142.

اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة. (Unesco, 2011). ندوة المعايير الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، بتاريخ 10/24.

المالكي، مسفر عبد الله سالم. (1428ه). دور منهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

متولي، مصطفى. (1429ه). التعليم الثانوي في: السنبل، عبد العزيز والخطيب، محمد ومتولي، مصطفى وعبد الجواد، نور الدين (محررون): نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. ط8. (ص ص 195-233). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

متولي، نبيل عبد الخالق وآخرون. (1424هـ). المدخل إلى أصول التربية، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

محفوظ، محمد. (2003). العولمة وتحولات العالم إشكالية التنمية في زمن العولمة وصراع الثقافات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب – بيروت – لبنان.

مدكور، على أحمد. (1408هـ). مناهج التربية أ سسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي، القاهرة.

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. (2012). الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم.

مسعود، رضا هندي. (2013). "تصور مقترح لمناهج التاريخ لتنمية الولاء والانتماء بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 2(96) 99-123.

المصنف، حمود فهد. (2005). "المقومات الأساسية للتنمية الاجتماعية في المؤسسة التربوية"، الدورة (12)، دور التربية في التنمية المجتمعية، الكويت، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المطيري، خالد بن مبرك. (2020). دور الإعلام التربوي في تحقيق المواطنة الصالحة في مدارس تعليم حائل بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، العدد الخامس، أبريل، ص50 – 66.

المؤتمر العلمي التربوي الثاني، الثالث والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. (2014). بعنوان: تطوير المناهج: رؤى وتوجهات، توصيات المؤتمر، المنعقد في الفترة من (13-14) أغسطس، دار الضيافة، جامعة عين شمس.

المؤتمر العلمي التربوي الخامس. (2015). التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية. من (27-28) أكتوبر، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.

المؤتمر العلمي الدولي. (2011). بعنوان: فقه الانتماء إلى المجتمع والأمة، توصيات المؤتمر، المنعقد في الفترة من (22- 24) مارس، معهد الفكر الإسلامي بالتعاون مع الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المؤتمر العلمي العشرون. (2008) بعنوان (مناهج التعليم والهوية الثقافية)، جامعة عين شمس، 30 – 31 يوليو.

المؤتمر العلمي لتطوير مناهج العلوم الشرعية. (2005). بعنوان: تطوير مناهج العلوم الشرعية بالعالم الإسلامي في عصر العولمة التحديات والآفاق. توصيات المؤتمر، المنعقد في الفترة من (6-7) سبتمبر، المعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية، ماليزيا.

نشوان، يعقوب حسين. (1413هـ). المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان، عمان، الأردن.

الوكيل ، حلمي أحمد ،محمود ، حسين بشير . (1425هـ). الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، دار الفكر العربي، مدينة نصر القاهرة.

يونس، فتحي علي، وفرج، محمود عبده، وطنطاوي، مصطفى عبد الله. (2015). التربية الدينية بين الأصالة والمعاصرة، ط 2، مكتبة وهبة، القاهرة.

يونس، فتحي وآخرون. (1425هـ). المناهج (الأسس- المكونات – التنظيمات – التطوير) دار الفكر، عمان، الأردن.

يونس، فتحي، وآخرون. (2017). التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط2، مكتبة وهبة، عابدين، القاهرة.

Al-Sabeelah، A.; Alraggad، F.; and Ameerh، O. (2015). The Dimensions of the Citizenship Concept among the Jordanian University Students، International Education Studies، 8 (8)، 87-102.

Carroll, D., Fulmer, C., Sobel, D., Garrison-Wade, D., Aragon, L., & Coval, L. (2011). School culture for students with significant support needs: belonging is not enough. International Journal of Special Education, 26 (2), 120-127.

Falls, M. (2008). A small learning community Intervention targeting sense of belonging: impacts on student engagements and staff perception and the influence of autonomy (Ph.D. Dissertation), University of California. USA.

Kilinc، Emin (2014). Pre-Service Social Studies Teachers Understandings about the Nature of the Social Studies، International Electronic Journal of Elementary Education، 6(3)، 415-426.

Levet – Jones, Tracy ; Higgins, Isabel; Lathleen, Judith & McMillan, Margaret (2009). The duration of clinical placements: A key influence on nursing students' experience of belongingness. *Journal of Advanced Nursing, V 26 (2), 8-9.*

Margaret E. Ormiston. (2015). Explaining the Link Between Objective and Perceived Differences in Groups: The Role of the Belonging and Distinctiveness Motives. Journal of applied psychology. Advance online Publication. http:// dx.doi.org/10.1037/ap 100000510.

Ojars Rode. (2015). Education and Psychological Aspects of Environmental Awareness and a Sense of Belonging. Discourse and Communication for sustainable Education, 4, 76: 97.

Ostrove, J. M., & Long, S. M. (2007). Social class and belonging: Implications for college adjustment. The Review of Higher Education, 30 (4), 363-389.

Strine, B. (2007). The role of participation in school Sponsored Sports to going a sense of belonging (Ph.D. Dissertation), Capella University. USA.

Walsh, Shari; White, Katherine & Young, Ross (2009). Phone connection: A qualitative exploration of how belongingness and social identification relate to mobile phone use amongst Australian youth. *Journal of Community & Applied Social Psychology, V 19, 225-240.*

Wu، Chen-Fong (July 2014). The Relationship Between the Embedded Instruction Approach and Modern Citizenship Competency. The Turk-ish Online Journal of Educational Technology، 13(3)، 222-231.

Young's. (2008). Extracurricular activity participation and student reported sense of belongings to school among alternative education students (MA Thesis), Central Michigan University. USA.